جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بإيتاي البارود
المجلة العلمية

حَمَلَة الألوية والرايات في العهد النبوي

إعداد

د/ محمود علي عبدالله علي
مدرس التاريخ والحضارة الإسلامية – كلية اللغة العربية بأسيوط
جامعة الأزهر

(العدد السابع والثلاثون)
(الإصدار الرابع .. نوفمبر)
(١٤٤٦هـ - ٢٠٢٤م)

علمية - محكمة - ربع سنوية
الترقيم الدولي: ISSN 2535-177X

حَمَلَة الألوية والرايات في العهد النبوي

محمود علي عبدالله علي

مدرس التاريخ والحضارة الإسلامية – قسم التاريخ والحضارة – كلية اللغة العربية – جامعة الأزهر بأسيوط – مصر

البريد الإلكتروني : mahmoudali.47@azhar.edu.eg

الملخص :

يتناول هذا البحث الحديث عن حَمَلَة الألوية والرايات في العهد النبوي، حيث جاء في التمهيد التعريف بالراية واللواء، وبيان الفرق بينهما، وكذلك الألوية والرايات في عصر الجاهلية، وألوانها، ومشروعيتها، ثم تناول المبحث الأول صفات حملة الألوية والرايات من حيث الدراية بأمور الحرب والقتال، والشجاعة والقوة، والخبرة العسكرية، والثبات على الخيل، والقدرة على الطلب ، وقد تناول المبحث الثاني نماذج من حملة الألوية والرايات في الغزوات النبوية كغزوة بدر، أحد، حمراء الأسد، الخندق، بنو قريظة، مؤتة، خيبر، فتح مكة، وحنين، موضحًا ذلك الدور الذي قام به هؤلاء أثناء الغزوات . أما المبحث الثالث فقد تناول حملة الألوية والرايات من حيث التكليف أو التطوع أو العزل، وذلك لأسباب رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولم يغفل البحث الحديث عن حملة الألوية والرايات من الكفار خلال حروبهم مع المسلمين في بدر، أحد، الخندق وحنين، وانتهت الدراسة بعدد من النتائج التي تم رصدها في نهاية البحث .

الكلمات المفتاحية : الألوية ، الرايات ، الجيوش ، الغزوات ، الحروب ، العهد النبوي .

The Bearers of banners in the Prophet's era

Mahmoud Ali AbdAllah Ali
Department of History and Civilization , Faculty of Arabic Language , Assiut , Al-Azhar University , Egypt.
E-mail : mahmoudali.47@azhar.edu.eg

Abstract :
This research deals with talking about the campaign of brigades and banners in the era of the Prophet, where it came in the preamble to define the banner and the brigade, and explain the difference between them, as well as brigades and banners in the era of ignorance, and colors, and the legitimacy of their holding, then dealt with the first section qualities of brigades and banners in terms of knowledge of matters of war and fighting, courage and strength, stability on horses, and the ability to demand, then dealt with the second section models of brigade campaign and banners in the Prophet's invasions as the Battle of Badr, Uhud, Hamraa Al-asd, Qurayza, Mutah, Khaybar, conquest of Mecca, and Honain, explaining the role played by these people during the invasions .The third section dealt with the campaign of brigades and banners in terms of assignment or volunteering or isolation, for reasons seen by the Messenger of God, may God bless him and grant him peace, and did not neglect the research talk about the campaign brigades and banners of the infidels during their wars with Muslims in Badr and Uhud, Al-khandaq and Honain, and the study ended with a number of results that were monitored at the end of the research.

Keywords : Brigades , Banners , Armies , Invasions , Wars , The Prophet's era .

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين

وبعد ،،،

فلا شك أنه كان لحملة الألوية والرايات دور عظيم خلال المعارك المختلفة، فعن طريقهم تجتمع الجيوش، ومن خلالهم ترى الجنود معالم النصر أو الهزيمة، فتنتصر إذا تقدموا، وتنهزم إذا فروا أو تقهقروا؛ لذلك كان يتولى هذه المهمة أشراف الناس، وأكثرهم خبرة وممارسة للقتال، وأقواهم بأسًا في الحروب .

وقد أقر النبي – ﷺ – مشروعية عقد الألوية والرايات، بل وقام بهذا العمل بنفسه، فكان يعقد الألوية والرايات في السرايا والغزوات المختلفة، وعلى هذا فقد جرت السنة أن يُؤمِّر السلطان أو نائبه أميراً، ويعقد له اللواء، وأن يكون لكل قوم راية يعرفون بها، ويرجعون إليها ؛ لأن ذلك أجمع لكلمتهم، وضمانًا لوحدتهم، ومنعًا لتفرقهم .

ولم تخلُ غزوة من غزوات النبي صلى الله عليه وسلم وسراياه من لواء أو راية، وذلك كما حدث في : بدر، أحد، حمراء الأسد، الخندق، بني قريظة، خيبر، مؤتة، فتح مكة، حنين، وتبوك، وغيرها ، وقد جاء في ثنايا المصادر بعض الصفات التي تميز بها هؤلاء عند الحديث عنهم، والتي كان منها : التحلي بالشجاعة والقوة والإقدام، والثبات وعدم الفرار من وجه الأعداء، ، والخبرة العسكرية، والثبات على الخيل وسرعة الطلب، ومدى تكافئهم مع حملة راية الأعداء، على ما سيأتي تفصيله في ثنايا البحث .

وفي معظم الأحيان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو من يكلف حامل اللواء بهذه المهمة، غير أنه في بعض الأحيان كانت الظروف تجبر المسلمين على التطوع؛ لعدم وجود النبي صلى الله عليه وسلم، واقتضاء الحرب ذلك، بعد وفاة حامل اللواء أو الراية .

ولم يكن الأمر قصرًا على المسلمين، فقد عمل المشركون على عقد الألوية والرايات عند حروبهم مع المسلمين، وعملوا على الدفاع عنها؛ عصبيةً منهم، ورغبةً في عدم إلحاق العار بهم عقب سقوط لوائهم، وذلك كما حدث في غزوة أحد، التي قُتل فيها أحد عشر من حملة لواء المشركين في أرض المعركة .

لهذا؛ فقد وقع اختياري على موضوع " حملة الألوية والرايات في العهد النبوي " ، خاصة وأن أقلام الباحثين لم تتناول بشكل كافٍ هذه الجزئية، رغم أهميتها، وما كان لها من نتائج على سير الحروب في العهد النبوي .

- **الدراسات السابقة :**

هناك بعض الدراسات التي تناولت هذا الموضوع، غير أنها لم تتناوله بشكل كامل: إما لاتساع الفترة الزمنية، أو لإغفال بعض النقاط التي لم تتعرض لها، أو لبعدها الزمني أو الجغرافي عن موضوع الدراسة، وهي :

- خديجة سعيد نصيب الغامدي: الألوية والرايات في صدر الإسلام خلال الفترة (١ – ٤٠ هـ) ، مجلة الدراسات الإنسانية والأدبية، العدد (٢٧) ، ١٤٤٣ هـ / يونيه ٢٠٢٢م .
- سليمان الرحيلي: الألوية والرايات الإسلامية حتى نهاية العصر الأموي، دار المريخ للنشر، السعودية، مج ٥ ، جـ ٢ ، ذوالحجة ١٤١٠ هـ / يوليه ١٩٩٠ م .
- بشار محمد عباس: رمزية الرايات ودلالتها في التاريخ الإسلامي، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، سوريا، مج ٤٥ ، ع (٣) ، ١٤٤٤ هـ / يوليه ٢٠٢٣ م .

- عبدالله بن محمد بن سعد الحجيلي : العلم النبوي الشريف، الدارة ، السعودية، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧ م .
- سحر عبدالعزيز سالم : الألوية والرايات والبنود والأعلام في الأندلس في العصر الإسلامي، مجلة كلية الآداب، جامعة المنصورة، ع (١٦) ، ١٤١٦ هـ / ١٩٩٥ م .
- عاصم محمد رزق : رايات الإسلام من اللواء النبوي الأبيض إلى العلم العثماني الأحمر، مكتبة مدبولي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦ م ،

- **منهج البحث :**

اعتمد الباحث في هذا البحث على المنهج التاريخي والمنهج التحليلي، الذي يقوم على قراءة المصادرالمتاحة، واستخراج النصوص المتعلقة بالموضوع، وتحليلها، للوصول إلى الحقائق التاريخية .

- **مشكلة البحث :**

يهدف الباحث من خلال هذه الدراسة إلى الإجابة على التساؤلات التالية :

ماهي الصفات التي أهَّلت حملة الألوية والرايات للقيام بهذه المهمة في العهد النبوي ؟

ما هو الدور الذي قام به حَمَلَة الألوية والرايات خلال الغزوات النبوية ؟

هل كان تعيين حملة الألوية والرايات بالتكليف أم بالتطوع ؟

هل تم عزل أحد من حملة الألوية والرايات في العهد النبوي ؟

- **خطة البحث :**

هذا، وقد اقتضت طبيعة هذا البحث أن يأتي في مقدمة وتمهيد، وأربعة مباحث، وخاتمة ، وقائمة للمصادر والمراجع، وذلك على النحو التالي :

المقدمة : تحدثت فيها عن أهمية الموضوع، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، ومشكلة البحث، وخطة البحث .

التمهيد : تناولت فيه : تعريف الراية واللواء، والألوية والرايات في الجاهلية، وألوان الألوية والرايات، ومشروعية عقد الألوية والرايات .

المبحث الأول : صفات حَمَلَة الألوية والرايات .

المبحث الثاني : حَمَلَة الألوية والرايات ... نماذج من الغزوات النبوية .

المبحث الثالث : حَمَلَة الألوية والرايات بين التكليف والتطوع والعزل .

المبحث الرابع : حَمَلَة لواء المشركين في العهد النبوي .

الخاتمة : وتحتوي على أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال هذا البحث .

قائمة المصادر والمراجع : حيث ذيَّلت البحث بقائمة بالمصادر والمراجع التي استقيت منها المادة العلمية .

والله من وراء القصد، وهو يهدي السبيل

الباحث

تمهيد

- تعريف الراية واللواء:

الراية: على وزن فَعَلَة كآية وطابة[١]، وهي علم الجيش، وتكنى أم الحرب[٢]، والراية يحملها أشجع وأقوى المقاتلين في القبيلة، وللرايات أشكال وألوان متعددة، بحسب عدد القبائل المشتركة ضمن تنظيم الجيش[٣].

وقد يُطلق عليها العلم، ويُقصد به الراية التي تجتمع إليها الجند[٤]، وقد عرّف البعض الأعلام بأنها هي الرايات التي تحمل خلف السلطان عنده ركوبه، وهى من شعار الملك القديمة، وقد ورد أن النبي - ﷺ - كان يعقد لأمراء سراياه الرايات عند بعثها[٥].

---

١ ابن سيده (أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي ت ٤٥٨هـ / ١٠٦٦م): **المخصص**، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ/ ١٩٩٦م، جـ ٢، ص ١٢١.

٢ المطرزي (أبو الفتح ناصر الدين المطرزي ت ٦١٠ هـ / ١٢١٣م) : **المغرب في ترتيب المعرب**، تحقيق: محمود فاخوري، عبد الحميد مختار، مكتبة أسامة بن زيد، حلب، الطبعة الأولى، ١٣٩٩ هـ/ ١٩٧٩م، جـ ١، ص ٣٥٨.

٣ محمد ضاهر وتر: **فن الحرب الإسلامي في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم**، دار الفكر، دمشق، بدون تاريخ، ص ١٧١.

٤ ابن منظور(أبوالفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي ت ٧١١ هـ / ١٣١١م) : **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣ م ، جـ ١٢، ص٤٢٠.

٥ القلقشندي (أحمد بن علي القلقشندي ت ٨٢١ هـ / ١٤١٨م) : **صبح الأعشى فى صناعة الإنشاء**، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ/ ١٩٨٧ م، جـ ٢، ص ١٤٢.

أما اللِّواء بكسر اللام والمد هو الراية، ويسمي أيضًا العلم، وكان الأصل أن يمسكها رئيس الجيش، ثم صارت تحمل على رأسه[١]، يقول الشاعر:

حتى إذا رفع اللواء رأيته تحت اللواء على الخميس زعيماً[٢]

وقد عرَّف ابن أبي الفتح (ت ٧٠٩ هـ / ١٣٠٩ م) اللواء بأنه " راية لا يمسكها إلا صاحب جيش الحرب، أو صاحب دعوة الجيش، والناس تبع له" [٣]، وعلى هذا فاللواء لا يمسكه إلا صاحب الجيش ورئيسه، ويحتمل أن يكون بيد غيره بإذنه، ويكون تابع له ومتحرك بحركته، يميل حيث مال، لا أن يمسكه بيده[٤].

وقد ذكر ابن منظور (ت ٧١١ هـ/ ١٣١١ م) أن أم الرمح اللواء، وما لُف عليه من خرقة، ومن قول الشاعر:

وسلبنا الرمح فيه أمه من يد العاصي، وما طال الطَّوَل[٥]

١ابن حجر العسقلاني (أبو الفضل أحمد بن علي ت ٨٥٢ هـ / ١٤٤٨ م) : **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، المكتبة السلفية، القاهرة، ١٣٨٠ / ١٩٦٠م . ، جـ ٦، ص ١٢٦.

٢ الخليل بن أحمد (أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري ت ١٧٠ هـ / ٧٨٦م) : **العين**، تحقيق : د/ مهدي المخزومي، د/ إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، القاهرة، بدون تاريخ، جـ ١، ص ٣٦٤ .

٣ **المطلع على ألفاظ المقنع**، تحقيق: محمود الأرناؤوط، ياسين محمود الخطيب، مكتبة السوادي للتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٣ م، ص ٢٥٢.

٤ القسطلاني (شهاب الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني ت ٩٢٣ هـ / ١٥١٧م) : **المواهب اللدنية بالمنح المحمدية**، المكتبة التوفيقية، القاهرة، بدون تاريخ، جـ ٣، ص ٦٣٤.

٥ **لسان العرب**، جـ ١٢، ص ٣٢.

غير أن هناك من يرى أن الراية قد تطلق على اللواء[١]، وأنهما مترادفان[٢]، في حين أن البعض الآخر يرى أنهما مختلفان: وأن اللواء دون الراية[٣]، وقيل: اللواء هو العلم الضخم والعلم علامة لمحل الأمير، يدور معه حيث دار، والراية يتولاها صاحب الحرب، وهناك من أضاف أن اللواء هو ما يعقد من طرف الرمح، ويلوى عليه، والراية ما يعقد فيه، ويترك حتى تصفقه الرياح[٤].

ولعله ما يؤكد أن الراية واللواء مختلفان، أن الترمذى ميَّز بينهما، فترجم للألوية، وأورد حديث جابر أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – دخل مكة ولواؤه أبيض، ثم ترجم للرايات، وأورد حيث البراء أن راية رسول الله – صلى الله عليه وسلم – كانت سوداء ...[٥]، ومثله في الطبراني، وهو ظاهر في التغاير بينهما[٦].

وقد تتبع عبد الرءوف عون هذا الاختلاف، فذكر أنه اختلط اسم الراية باللواء عند كثير من المؤرخين واللغويين، قدامى أو محدثين، فأطلقوا كلًا منها على الآخر، بلا تحديد، وبلا تبيان للفرق بينهما، ووجد أنه بعد مراجعة النصوص هناك فرقًا بينهما من وجهين:

---

١ ابن برهان الدين الحلبي (علي بن إبراهيم بن أحمد الحلبي ت ١٠٤٤ هـ / ١٦٣٤م) : **إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون المعروف بالسيرة الحلبية**، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م ، جـ ٣، ص ٥٣.

٢ ابن أبي الفتح : **المطلع على ألفاظ المقنع**، ص ٢٥٢.

٣ ابن علي الفيومي (أبو العباس أحمد بن محمد بن علي الفيومي ت ٧٧٠ هـ / ١٣٦٩م) : **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، المكتبة العلمية، بيروت، بدون تاريخ، جـ ٢، ص ٥٦١.

٤ ابن حجر : **فتح الباري**، جـ ٦، ص ١٢٦ .

٥ ابن حجر: **المصدر السابق**، نفس الجزء والصفحة .

٦ القسطلاني: **المواهب اللدنية**، جـ ١، ص ٢٠٠، ٢٠١.

١- أن اللواء يكون كبيرًا أبيض اللون، والراية تكون مختلفة الألوان، فأهل السير على أن لواء رسول الله – صلى الله عليه وسلم – كان أبيض اللون، وأن رايته كانت سوداء، وقيل: صفراء، فيلاحظ أنهم يذكرون الألوان مع الرايات، ولم يذكروها عند ذكر اللواء .

٢- أن اللواء هو الرمز العام للجيش مركز القيادة، أما الرايات فتكون صغيرة، دالة على القبائل والوحدات التي يتألف منها الجيش، فقد كان لكل قبيلة رايتها التي تحمل شارتها، أي أن الراية كانت تشير لفرق الجيش، أما اللواء فكان رمزًا للجيش كله، يشير إلى مركز القائد العام وقت المعركة، وعند المسير والنزول[١].

- الألوية والرايات في الجاهلية :

كان قصي بن كلاب أول ولد كعب بن لؤي قد أصاب ملكًا في قريش، وكانت إليه الحجابة والسقاية والرفادة والندوة واللواء، فحاز شرف قريش كله[٢]، فما تُنكح امرأة ولا يتزوج رجل من قريش، وما يتشاورون في أمر نزل بهم، ولا يعقدون لواء حرب قومٍ من غيرهم إلا في داره[٣].

---

١ **الفن الحربي في صدر الإسلام**، دار المعارف، القاهرة ، ١٣٨١ هـ / ١٩٦١، ص ٨٣، ٨٤.

٢ ابن الأثير (أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣٣م) : **الكامل في التاريخ**، تحقيق: عمر عبدالسلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى ، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ م، جـ ١، ص ٦٢٣.

٣ السهيلي (أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي ت ٥٨١ هـ / ١١٨٥م) : **الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام**، تحقيق: عمر عبد السلام، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ/ ٢٠٠٠ م، جـ ٢، ص ٣٣.

فلما كبر قصي، وكان عبد الدار أكبر أولاده، وكان عبد مناف قد نال شرفًا في زمان أبيه، وذهب كل مذهب، قال قصي لابنه عبد الدار: أما والله لألحقنك بالقوم، وإن كانوا قد شرفوا عليك، لا يدخل رجل منهم الكعبة حتى تكون أنت تفتحها له، ولا يعقد لقريش لواء لحربها إلا أنت بيدك، ولا يشرب رجل بمكة إلا من سقايتك، ولا يأكل أحد من أهل الموسم طعامًا إلا من طعامك، ولا تقطع قريش أمرًا من أمورها إلا فى دارك، فأعطاه دار الندوة، وأعطاه الحجابة واللواء والسقاية والرفادة[1].

غير أنه بعد وفاة عبد الدار تنازعت بنو هاشم وبنو عبد الدار الزعامة، حتى اصطلحوا على أن يكون لبني هاشم السقاية والرفادة، ولبني عبدالدار الحجابة واللواء والندوة[2]، وبذلك أصبح بنو عبدالدار هم أصحاب اللواء، يرثونه كابرًا عن كابر، ولا يمكن لأحد أن ينازعهم فيه[3].

ولعله مما يؤكد تلك المكانة التي حظى بها بنو قصي ما ذُكر أن أبا جهل قال: " والله إني لأعلم ما يقول – يقصد النبي صلى الله عليه وسلم – حق، ولكن بني قصي قالوا: فينا الحجابة، فقلنا: نعم، قالوا: فينا الندوة، قلنا: نعم، قالوا: فينا

---

١ النويري(شهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب القرشي ت ٧٣٣ هـ / ١٣٣٣م) : **نهاية الأرب في فنون الأدب**، ط. دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢م ، جـ ١٦، ص ٢٩، ٣٠.

٢ السيوطي (جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر ت ٩١١ هـ / ١٥٠٥م) : **تاريخ الخلفاء**، تحقيق : حمدي الدمرداش، مكتبة نزار مصطفى الباز، الطبعة الأولى، ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م، ص ٢٩.

٣ موسى راشد العازمي، **اللؤلؤ المكنون في سيرة النبي المأمون** ، المكتبة العامرية للإعلان والطباعة والنشر، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٣٢هـ / ٢٠١١م ، جـ ٢، ص ٥٨٧.

اللواء، قلنا: نعم، قالوا: فينا السقاء، قلنا: نعم، ثم أطعموا وأطعمنا، حتى إذا تحاكت الركب، قالوا: منا نبي، فلا والله لا أفعل" [١].

إن هذه الرواية تؤكد – بما لا يدع مجالًا للشك – تصديق أبي جهل للنبي – ﷺ – وما عليه من الحق، ولكنها العصبية هي التي جعلته يكذب النبي، ويقف في وجهه دعوته؛ حتى لا تكون ميزة أخرى يتميز بها بنو قصي عن قبيلة أبي جهل من بني مخزوم .

– ألوان الألوية والرايات:

هناك اتفاق بين المؤرخين على أن لواء الرسول – ﷺ – كان يوم الفتح أبيض، ورايته سوداء[٢]، وهناك من زاد وصفها بأنها كانت سوداء مربعة من نمرة[٣]، أو مرطًا أسود، وكانت تسمى العقاب[٤]، غير أن العقاب يطلق على كل راية، والدليل على ذلك قول قطري بن الفجاءة زعيم الخوارج:

---

١ محمد بن إسحاق (محمد بن إسحاق بن يسار ت ١٥١ هـ / ٧٦٨م) : **السيرة النبوية**، تحقيق: د/ سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م ، ص ٢١٠.

٢ الطبري (أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ت ٣١٠ هـ / ٩٢٢ م) : **تاريخ الطبري**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٨٧ هـ/ ١٩٦٧م، جـ ٥، ص ٦٨ . الذهبي(شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان ت ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م) : **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، تحقيق: عمر عبدالسلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٣ هـ / ١٩٩٣ م، جـ ٢، ٥٤٨.

٣ ابن عساكر (أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله ت ٥٧١ هـ / ١١٧٥ م) : **تاريخ دمشق**، تحقيق: محب الدين أبو سعيد عمر العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥، جـ ٢، ص ٢٢٢.

٤ الذهبي: **تاريخ الإسلام** ، جـ ٢، ص ٥٤٨.

يارب ظل عقاب قد وفيت بها مُهري من الشمس والأبطال تجتلد[1]

وفي ذلك يقول ابن منظور: " والعُقاب: الراية ... وهي العلم الضخم، والعرب تسمي الناقة السوداء عُقابًا على التشبيه " [2].

أما الألوية الأخرى، فقد عقد النبي – ﷺ – لواءً لعبيدة بن الحارث، وكان أبيض[3]، وكذلك كان اللواء الذي عقده لحمزة بن عبد المطلب[4]، واللواء الذي عقده لسعد بن معاذ[5] رضى الله عنه[6]، وهناك رواية تذكر أن " النبى – ﷺ – عقد رايات الأنصار، فجعلهن صفرًا " [7]، و" عقد راية لبني سُليم حمراء" [8]، وقد ذكر

---

١ السهيلي: **الروض الأنف**، جـ ٧، ص ١٩٤.

٢ **لسان العرب**، جـ ١، ص ٦٢١.

٣ ابن الأثير: **الكامل**، جـ ٢، ص ٧.

٤ الطبري: **تاريخ الطبري**، جـ ٢، ص ٤٠٧ . القسطلاني: **المواهب اللدانية**، جـ ١، ص ٢٠٣.

٥ سعد بن معاذ : هو سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبدالأشهل، يكنى أبا عمرو، كان إسلامه على يد مصعب بن عمير، شهد بدرًا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وثبت معه في أحد، وشهد الخندق، رماه يوم الخندق رجل من المشركين بسهم، ومات بعد أن حكم على بني قريظة . ابن سعد (محمد بن سعد بن منيع الزهري ت ٢٣٠هـ / ٨٤٥م) : **الطبقات الكبرى**، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة ، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ /٢٠٠١ م ، جـ٣ ، ص٣٢٠ – ٣٢٤ .

٦ ابن سيد الناس (أبو الفضل محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمري ت٧٣٤هـ / ١٣٣٤م): **عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير**، دار القلم، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٣ م ، ص ١٦٢ .

٧ الطبراني (سليمان بن أحمد بن أيوب ت ٣٦٠ هـ / ٩٧١ م) : **المعجم الكبير**، تحقيق: حمدي عبدالمجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، الطبعة الثانية، بدون تاريخ، جـ ٢٠، ص ٣٤٧، رقم (٨١٤) .

٨ الطبراني : **المصدر السابق**، جـ ١٩، ص ١٨٩، رقم (٤٢٥) .

ابن جماعة الحموي (ت ٧٣٣ هـ / ١٣٣٣ م) أن لواء بني سليم كان أبيض، فقاتلوا به يوم حنين، حتى احمر من الدماء، فأقروه أحمرًا[١].

– مشروعية عقد الألوية والرايات:

كانت الألوية والرايات واحدة من أهم شارات الملك والسلطان عند مختلف الأمم والقبائل منذ العصور القديمة[٢] ، وعندما جاء الإسلام أقر عقد الألوية والرايات، فإذا بعث السلطان أو نائبه جيشًا أو سرية، فالسُّنة أن يُؤمِّر عليها أميرًا، ويعقد لها الراية، ويوصيه بتقوى الله، ويوصيه بجيشه أو سريته خيرًا؛ كذلك كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولأنه أجمع لكلمتهم ورأيهم، فإذا كان السلطان مع الجيش، فالسُّنة أن يعقد لنفسه ولأجناده الرايات والألوية، وأن يكون لكل قوم راية يعرفون بها، ويرجعون إليها، وتكون الألوية مختلفة الألوان والأشكال[٣].

ومما يدل على أنها ولاية قوله ﷺ: " أخذ الراية زيد فأُصيب ... ثم أخذها خالد من غير إمرة "، فهذا نص في ولايتها، وقوله صلى الله عليه وسلم:

---

١ **مستند الأجناد في آلات الجهاد ومختصر في فضل الجهاد**، تحقيق: أسامة ناصر النقشبندي، دار الوثائق للدراسات والطبع والنشر، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٢٨ هـ/ ٢٠٠٨ م، ص ٧٤ ، ٧٥.

٢ عاصم محمد رزق : **رايات الإسلام من اللواء النبوي الأبيض إلى العلم العثماني الأحمر**، مكتبة مدبولي، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م ، ص٣١ .

٣ ابن جماعة الحموي : (بدر الدين أبو عبدالله محمد بن إبراهيم بن سعد الدين ت ٧٣٣ هـ / ١٣٣٣ م) : **تحرير الأحكام في تدبير أهل الاسلام**، تحقيق: د/ فؤاد عبد المنعم احمد، دار الثقافة، الدوحة ، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨ هـ/ ١٩٨٨م ، ص ١٦١ ، ١٦٢ .

"لأعطين الراية ..." فعرَّفها بالألف واللام؛ يدل على أنها كانت من سنته – صلى الله عليه وسلم – في حروبه؛ فينبغي أن يُسار بسيرته في ذلك[1].

وهنا لا بد من الإشارة إلى أن اللواء أو الراية لم يختصا بالجيوش والحروب فحسب، بل كان صلى الله عليه وسلم يدفعها أحيانًا كعلامة أو دلالة على صدور أمر من قبله، فعن البراء بن عازب عن أبيه، قال: لقيت عمر ومعه الراية، فقال: بعثني رسول الله – ﷺ – إلى رجل نكح امرأة أبيه، لأضرب عنقه، وآخذ ماله[2].

١ ابن بطال (أبو الحسن علي بن خلف بن عبدالملك ت ٤٤٩ هـ / ١٠٥٧ م) : **شرح صحيح البخاري**، تحقيق : أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، السعودية، الطبعة الثانية، ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٣ م، جـ ٥، ص ١٤١.

٢ ابن الأثير(أبو الحسن علي بن أبي الكرم ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣٣ م) : **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، تحقيق: علي محمد معوض، عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ/ ١٩٩٤م، جـ ٦، ص ٣٥٨.

المبحث الأول

صفات حملة الألوية والرايات

كانت هناك بعض الأسباب التي جعلت اختيار النبي – صلى الله عليه وسلم – يقع على هؤلاء الذين اختارهم لحمل الألوية والرايات، والتي كان منها :

١ – الدراية بأمور الحرب والقتال :

كان من سنة النبي – ﷺ – الاستعانة بأصحاب الاختصاص من أهل الخبرة، ففي حمل الألوية والرايات في السرايا والغزوات، كان يختار أصبر الرجال، وأشدهم تحملًا[١]. فقد رُوي أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال: "إني لأؤمِّر الرجل على القوم، فيهم من هو خير منه؛ لأنه أيقظ عينًا، وأبصر بالحرب"[٢].

وقد استنبط أهل العلم من قول رسول الله – ﷺ – في غزوة خيبر: "لأعطين الراية غداً ..."، أن فيه الدلالة البينة على أن إمام المسلمين إذا وجد جيشًا أو سرية، أن يُؤمِّر عليهم أميرًا موثوقًا بنيته وبصيرته في قتالهم، ممن له بأس، وعنده معرفة بسياسة الجيش وتدبير الحرب، وذلك أنه – ﷺ – وجَّه إلى خيبر من أفضل أصحابه، وأنفذهم بصيرة، وأنكاهم للعدو، وجعل له لواء وراية، يجتمع حبيشه تحتها، فيثبتوا لثباتها عند اللقاء، ويرجعوا لرجعتها[٣].

وقد ورد أن النبي – ﷺ – بعث عمرو بن العاص[٤] في سرية، فيهم أبو بكر وعمر، فلما انتهوا إلى مكان الحرب أمرهم عمرو ألا يشعلوا نارًا ، فغضب

---

١ عبد العزيز إبراهيم العمري: **أبعاد إدارية واقتصادية واجتماعية وتقنية في السيرة البنوية**، ط . الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٦ هـ/ ٢٠٠٥ م، ص ٥٣.

٢ السيوطي : **تاريخ الخلفاء**، ص ٩٧.

٣ ابن بطال: **شرح صحيح البخاري**، جـ ٥، ص ١٤١.

٤ عمرو بن العاص: هو عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم بن عمرو بن =

عمر، وهَمَّ أن يأتيه، فنهاه أبو بكر، وأخبره أنه لم يستعمله رسول الله – صلى الله عليه وسلم – إلا لعلمه بالحرب، فهدأ عنه[1].

٢- الشجاعة والقوة والإقدام :

لا بد لحامل اللواء أن يكون شجاعًا مقاتلًا، لا يهاب العدو، وفي استعمال العرب عند الحروب، إنما يمسك الراية صاحبها، ولا يمنعه ذلك من القتال بها، بل يقاتل بها، ممسكًا لها أشد القتال؛ ولذا لا يليق بإمساكها أي أحد[2].

ولعل هذا يظهر جليًا عند الحديث عن علي بن أبي طالب، الذي كان اللواء بيده في أكثر المشاهد[3]، فقد ورد أنه في غزوة أحد صاح حامل لواء المشركين طلحة بن أبي طلحة : من يبارز؟ قال علي: هل لك في المبارزة، قال طلحة: نعم، فبرزا بين الصفين، فالتقيا، فضربة عليٌ على رأسه، ففلق هامته، ومات[4] .

=

هصيص بن كعب بن لؤي بن غالب، أبو عبد الله ، ويقال أبو محمد القرشي السهمي، صاحب رسول الله ، أسلم قبل الفتح، واستعمله النبي – صلى الله عليه وسلم – على جيش ذات السلاسل، وفيه أبو بكر وعمر، وبعثه إلى عمان، وأمَّره عمر في فتوح الشام، ثم ولاه مصر وولاه إياها عثمان، وكانت وفاته بمصر سنة ٤٣ هـ / ٦٦٣ م . ابن عساكر : **تاريخ دمشق**، جـ٤٦، ص١٠٨ – ١١٢ .

١ السيوطي: **تاريخ الخلفاء**، ص ٨٧.

٢ القسطلاني: **المواهب اللدنية**، جـ ٣، ص ٦٣٤.

٣ ابن حجر العسقلاني (أبو الفضل أحمد بن علي ت ٨٥٢ هـ / ١٤٤٨ م) : **الإصابة في تمييز الصحابة**، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م ، جـ ٤، ص ٤٦٤.

٤ الواقدي(محمد بن عمر الواقدي ت ٢٠٧ هـ / ٨٢٢ م) : **المغازي**، تحقيق: مارسدن جونس، دار الأعلمي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩ م ، جـ ١، ص ٢٢٥، =

ويذكر ابن كثير (ت ٧٧٤هـ / ١٣٧٢ م) أنه لما اشتد القتال، جلس النبي – صلى الله عليه وسلم – تحت راية الأنصار، وأرسل إلى علي بن أبي طالب، يأمره أن يقدم الراية، فتقدم علي، وهو يقول: أنا أبو القصم، فناداه طلحة بن أبي طلحة : هل لك يا أبا القصم في المبارزة من حاجة...[١]

وقد أنشد أبو عبيدة الحجاج بن علاط السلمي يمدح عليًا، ويذكر قتله طلحة، فقال:

للـــه أي مذبب عن حرمـــــة أعني ابن فاطـــمة المعم المخولا

سبقت يداك له بعاجل طـــعنة تركـــــت طليحة للجبين مجدلًا[٢]

كذلك حدث في معارك أخرى أن كان لعلي بن أبي طالب، دور في إنهائها لصالح المسلمين، ففي غزوة بني قريظة صاح علي بن أبي طالب – وكان حامل لواء المسلمين – بهم، وهم محاصرون لهم، وهو يقول: "يا كتيبة الإيمان"، وتقدم هو والزبير بن العوام، وقال: "والله لأذوقن ما ذاق حمزة، أو لأفتحن حصنهم"، فقالوا: يا محمد، ننزل على حكم سعد بن معاذ[٣].

=

٢٢٦ . الذهبي: **تاريخ الإسلام** ، جـ ٢، ص ١٧٨ . النويري: **نهاية الأرب**، جـ ١٧، ص ٩١.

١ **السيرة النبوية**، تحقيق: د/ مصطفى عبد الواحد، مطبعة عيسى البابي، القاهرة، ١٣٩٥ هـ/ ١٩٧٦ م جـ ٣، ص ٣٩.

٢ السهيلي: **الروض الأنف**، جـ ٦، ص ٩٩.

٣ ابن هشام (جمال الدين عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري ت ٢١٣ هـ / ٨٢٨ م) : **السيرة النبوية**، تحقيق : طه عبد الرؤوف سعد، شركة الطباعة الفنية المتحدة، القاهرة، بدون تاريخ، ، جـ٣ ، ص١٧٢ . ابن سيد الناس: **عيون الأثر**، ص ٢٨٦.

إن هذه الكلمات التي قالها علي بن أبي طالب وصلت إلى مسامع بني قريظة، فأيقنوا إصرار عليٍ على الفتح، وان مات في سبيل ذلك، بل وعلموا أن المسلمين وراءه، وتحت لوائه، لن يتراجعوا عن تلك الغاية مهما حدث، فآثروا الاستسلام، وعدم الدخول في معركة، يعلمون نتائجها قبل الدخول فيها.

كما أن النبي – ﷺ – أعطى الراية لعلي بن أبي طالب في غزوة خيبر، "فبرز مرحب اليهودي، وهو يقول:

قد علمت خيبر أني مرحب

شاكي السلاح بطل مجرب

إذا الحـــــــروب أقبلت تلهب

فبرز له علي، وهو يقول:

أنا الذي سمتني أمي حيدرة

كليث غابات كريه المنظرة

أوفيكم بالصاع كيل السندرة

فضرب مرحبًا، ففلق رأسه فقتله، وكان الفتح"[1].

وقد خطب الحسن بن علي بعد قتل علي، فقال: " لقد فارقكم بالأمس رجل؛ ما سبقه الأولون بعلم، ولا يدركه الآخرون، كان رسول الله – ﷺ – يعطيه الراية، فلا ينصرف حتى يفتح له " [2].

---

١ الحاكم النيسابوري (أبو عبد الله محمد بن عبد الله ت ٤٠٥ هـ / ١٠١٤ م) : **المستدرك على الصحيحين**، دار الرسالة العالمية، الطبعة الأولى، ١٤٣٩ هـ / ٢٠١٨ م ، جـ ٥، ص٣٢٠ ، ٣٢١ ، رقم (٤٣٩١) ، والحديث إسناده صحيح .

٢ ابن عساكر: **تاريخ دمشق**، جـ ٤٢، ص ٥٧٨ . ابن حبان (محمد بن حبان بن أحمد بن حبان البستي ت ٣٥٤ هـ / ٩٦٥ م) : **كتاب الثقات**، دار المعارف العثمانية، حيدر أباد الركن، الهند، الطبعة الأولى، ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣ م، جـ٢ ، ص ٣٠٣، ٣٠٤ . أبو نعيم =

كما كان سعد بن معاذ ممن ثبت مع رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يوم أحد، حين ولى الناس، وعن عائشة – رضي الله عنها – أنها قالت: رُئي سعد بن معاذ في بعض تلك المواطن، وعلى عاتقه الدرع، وهو يقول: " لا بأس بالموت إذا حان الأجل " [١] .

٣- الثبات وعدم الفرار من وجه الأعداء:

لابد لحامل اللواء أو الراية أن يتصف بالثبات أمام الأعداء، وعدم الفرار، يقول ابن جماعة الحموي : "وينبغي أن يكون صاحب الراية من أثبت الناس جنانًا، وأصدقهم بأسًا وأربطهم جأشًا، وأصبرهم على ملابسة الأهوال، ودفع الأبطال؛ لأن الراية هي مرد الجيش، وعلامة أهله"[٢].

وقد ورد أن النبي – ﷺ – أخرج شقة خميصة[٣] سوداء، فعقدها فى رمح، ثم هزّ الراية، فقال: من يأخذها بحقها، فهابها المسلمون من أجل الشرط، فقام عمرو بن العاص، فقال: يا رسول الله، ما حقها ؟ فأنا آخذها بحقها، فقال: لا تقاتل بها إلا مسلمًا، ولا تفر بها عن كافر[٤].

=

الأصبهاني (أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني ت ٤٣٠ هـ / ١٠٣٩ م): **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، مطبعة السعادة، مصر، ١٣٩٤ هـ/ ١٩٧٤ م، جـ ١، ص ٦٥.

١ ابن سعد : **الطبقات الكبرى**، جـ ٣ ، ص٣٢٠ – ٣٢٤ .

٢ **تحرير الأحكام**، ص ١٦٢.

٣ الخميصة : ثِيَاب من خَز أَو صوف معلم . ابن الجوزي (جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي ت ٥٩٧ هـ / ١٢٠١ م) : **غريب الحديث**، تحقيق: د/ عبدالمعطي أمين القلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥م، جـ١ ، ص٣٠٨ .

٤ ابن عساكر: **تاريخ دمشق**، جـ ٤٦، ص ١٥٠.

وتذكر الروايات أن عبد الله بن أم مكتوم[1] قال يوم أحد: " أنا رجل أعمى، فسلموا إلىّ اللواء، فإنه إذا انهزم حامل اللواء انهرم الجيش، وأنا ما أدري من يقصدني بسيفه، فما أبرح " ، ولكن أخذ اللواء يومئذ مصعب بن عمير[2]. بل إن هناك من ذكر أنه كان يغزو، فيقول: "ادفعوا إلىّ اللواء؛ فإني أعمى لا أستطيع أن أفر، وأقيموني بين الصفوف"[3].

هذا، ولم تسجل كتب السيرة والتاريخ أية حالة لحامل لواء أو راية من جانب المسلمين فر من المعركة، أو توانى أمام الأعداء، بل تشير إلى الثبات والإقدام الذي أبداه المسلمون عامة، وقادتهم وحملة ألويتهم بشكل خاص، حتى استشهد بعضهم وفي أيديهم الألوية والرايات مقبلين غير مدبرين.

---

١ عبدالله بن أم مكتوم : هو عبدالله ، وقيل عمرو بن قيس بن زائدة بن الأصم بن رواحة بن حجر بن عبد بن معيص بن عامر بن لؤي، وأمه عاتكة وهي أم مكتوم بنت عبد الله، أسلم بمكة قديمًا، وكان ضرير البصر، وقدم المدينة مهاجرًا بعد بدر بيسير، وكان يؤذن للنبي – ﷺ – بالمدينة مع بلال، وكان رسول الله – ﷺ – يستخلفه على المدينة يصلي بالناس في عامة غزواته . ابن سعد: **الطبقات الكبرى**، جـ٤ ، ص٢٠٥ .

٢ القرطبي (أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري ت ٦٧١ هـ / ١٢٧٢ م) : **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق: أحمد البردوني، إبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م، جـ ٨، ص ١٥١.

٣ ابن الجوزي(جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي ت ٥٩٧ هـ / ١٢٠١ م) : **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم**، تحقيق : محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م ، جـ ٤، ص ٣٤٨، ٣٤٩.

٤- الخبرة العسكرية وممارسة الحرب والقتال :

لابد لحملة الألوية والرايات أن يكون لديهم من الخبرة العسكرية ما يؤهلهم للقيام بهذه المهمة، فعلي بن أبي طالب شهد المشاهد كلها مع رسول الله – ﷺ – إلا تبوك، فإن النبي – ﷺ – استخلفه على المدينة، وله في جميع المشاهد آثار مشهورة؛ ولذا أعطاه النبي – ﷺ – اللواء في مواطن كثيرة[١].

كما شهد الحباب بن المنذر[٢] بدرًا وأحدًا، وثبت يومئذٍ مع رسول الله – ﷺ – وشهد الخندق والمشاهد كلها معه[٣] . وكذلك سعد بن أبي وقاص " شهد مع النبي – صلى الله عليه وسلم – بدرًا وأحدًا، وثبت معه حين ولَّى الناس، ... وشهد مع رسول الله – ﷺ – المشاهد كلها، وكان من الرماة المذكورين من أصحاب رسول الله ﷺ "[٤].

كما كان عبد الله بن زيد ممن " شهد في السبعين من الأنصار ليلة العقبة ...، وشهد بدرًا وأحدًا والخندق، والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكانت معه راية بني الحارث بن الخزرج في فتح مكة"[٥] .

---

١ السيوطي: **تاريخ الخلفاء**، ص ١٣٠.

٢ الحباب بن المنذر: هو الحباب بن المنذر بن الجموع بن زيد بن حزام بن كعب الأنصاري السلمي، يكنى أبا عمرو، شهد بدرًا وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة، مات في خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه . ابن عبد البر (أبو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر ت ٤٦٣ هـ / ١٠٧١ م) : **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ/ ١٩٩٢م، جـ ١، ص ٣١٦.

٣ ابن سعد: **الطبقات الكبرى**، جـ٣، ص٥٢٦ .

٤ الحاكم النيسابوري: **المستدرك**، جـ ٧، ص ١٠٧ ، رقم (٦٢٣١) .

٥ الحاكم النيسابوري: **المصدر السابق**، جـ ٦ ، ص٤٦٠ ، رقم (٥٥٣٦) .

٥- الثبات على الخيل والسرعة في الطلب :

لاشك أن ركوب الخيل والقتال على ظهورها يحتاج إلى تدريب وممارسة؛ حتى يستطيع الفارس أن يواجه عدوه بكل ثبات، ولا شك أن حامل اللواء يحتاج إلى ذلك، أكثر من غيره، فهو يحمل لواءه أو رايته في يده، وسيفه في اليد الأخرى، كما أن مصير الجيش مرتبط به أينما تحرك، وكيفما سار.

ولذلك عندما أرسل النبي – ﷺ – جرير بن عبد الله[١]؛ لهدم ذي الخلصة[٢]، خرج في مائة وخمسين راكبًا، وكان لا يثبت على الخيل، فضرب في صدره، حتى رأى أثر أصابعه في صدره، وقال :" اللهم ثبته على الخيل، واجعله هاديًا مهديًا "، فأتاه، وأحرقه، وأرسل إلى النبي رجلًا يبشره، فأتاه، وقال: يا رسول الله، والذي بعثك بالحق ما جئتك حتى تركناها كأنها جمل أجرب... قال جرير: فما وقعت عن فرس بعد[٣].

ولا شك أن أن رسول الله – ﷺ – ما كان ليدعو لجرير بن عبدالله بالثبات على الخيل، إلا لعلمه أنه مما يخل بحامل اللواء، وأنه شرط أساسي فيمن يتولى هذه المهمة، فكان ما كان من رسول الله ﷺ.

---

١ جرير بن عبدالله : هو جرير بن عبدالله بن جابر بن مالك البجلي، من أعيان الصحابة، سكن جرير الكوفة، ثم سكن قرقيسياء، وقدم رسولًا من علي إلى معاوية، توفي سنة ٥١ هـ ، وقيل ٥٤ هـ . الذهبي : **سير أعلام النبلاء**، جـ٢ ، ص٥٣١ – ٥٣٦ .

٢ ذو الخلصة : هو بيت لخثعم، كان يُعبد في الجاهلية، يسمى كعبة اليمانية . ابن الجوزي (جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي ت ٥٩٧ هـ / ١٢٠١ م) : **تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير**، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م، ص١١٣ .

٣ الصالحي الشامي (محمد بن يوسف ت ٩٤٢ هـ / ١٥٣٥م) : **سبل الهدي والرشاد في سيرة خير العباد**، تحقيق: عادل أحمد عبدالموجود، علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ م / ١٩٩٣م، جـ٦ ، ص٢٤٤ .

كذلك من الصفات التي يجب أن يتصف بها حملة الألوية والرايات السرعة في طلب العدو، فقد ورد أن المشركين أغاروا على رجل من غفار وإمرأة، فقتلوا الرجال، وحملوا المرأة، ونادى المنادي: الفزع الفزع ثلاثًا، فكان أول من أقبل على رسول الله – ﷺ – المقداد بن عمرو[١]، عليه الدرع والمغفر، شاهرًا سيفه، فعقد له رسول الله – ﷺ – اللواء، وقال: امضي، حتى تلحقك الخيل، إنا على أثرك[٢]. وهنا يظهر أن رسول الله – ﷺ – إنما عقد له اللواء، لما رأى من سرعة استجابته في كامل عدته وعتاده، فكان أولى الناس بحمل اللواء، وتولي القيادة .

٦ – التكافؤ مع حملة الألوية والرايات المشركين:

ويظهر هذا الشرط جليًا عندما وقع اختيار النبي – ﷺ – على مصعب بن عمير من بني عبدالدار[٣]؛ ليكون حاملًا للواء في غزوة بدر الكبرى[٤]، في

١ المقداد بن عمرو: هو الْمِقْدَاد بْن عَمْرو بْن ثَعْلَبَة بْن مَالك بْن ربيعَة، وَهُوَ الَّذِي يُقَال لَهُ الْمِقْدَاد بْن الْأسود، كَانَ فِي حجر الْأسود بْن عَبْد يَغُوث فنسب إِلَيْهِ، وَكَانَ عَمْرو أَبُو الْمِقْدَاد حَالف كِنْدَة فَلذَلِك قيل الْمِقْدَاد بْن عَمْرو الْكِنْدِيّ، مَات بالجرف سنة ثَلَاث وَثَلَاثِينَ، وَحمل على رِقَاب الرِّجَال إِلَى الْمَدِينَة، وَصلى عَلَيْهِ عُثْمَان بْن عَفَّان وَكَانَ لَهُ يَوْم مَاتَ نَحْو من سبعين سنة . ابن حبان : **الثقات**، جـ٣ ، ص٣٧١ .

٢ الواقدي: **المغازي**، جـ ٢، ص ٥٤٠ .

٣ مصعب بن عمير: هو مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار، كان من فضلاء الصحابة وخيارهم، ومن السابقين إلى الإسلام، هاجر إلى الحبشة، ثم هاجر إلى المدينة بعد العقبة الأولى؛ ليعلم الناس القرآن ويصلي بهم، شهد بدرًا، وقتل في أحد شهيدًا . ابن الأثير: **أسد الغابة**، جـ ٥، ص ١٧٥.

٤ الخزاعي(علي بن محمد بن مسعود الخزاعي ت ٧٨٩ هـ / ١٣٨٧ م) : **تخريج الدلالات السمعية على ما كان في عهد رسول الله من الحرف والصنائع والعمالات الشرعية**، تحقيق: د/ إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٥م، ص ٢٤٣، ٢٤٤.

الوقت الذي كان فيه مع قريش ثلاثة ألوية: لواء مع أبي عزيز بن عمير[١]، ولواء مع النضر بن الحارث، ولواء مع طلحة بن أبي طلحة، كلهم من بني عبدالدار[٢]. وهنا لا بد من الإشارة إلى أنه لم يشهد بدرًا مع رسول الله – ﷺ – من بني عبد الدار سوى مصعب بن عمير، وسويبط بن سعد بن حرملة[٣].

وتكرر هذا الأمر في غزوة أحد مرة أخرى، فقد دفع ﷺ اللواء إلى مصعب بن عمير[٤]، وهنا يُذكر أن النبي – ﷺ – عندما صف جيشه، كان لواؤه يومئذ مع علي بن أبي طالب، وعندما سأل النبي صلى الله عليه وسلم: مع من لواء

---

١ أبو عزيز بن عمير: هو أبو عَزِيز بن عُمَير بن هاشِم بن عبد مَناف بن عبد الدار بن قُصَي بن كِلَاب، القُرَشِي، وأُمُّهُ أم خُناس بنت مالِك بن المُضَرِّب بن حُجَير بن عَبد بن مَعِيص بن عامِر بن لُؤَي بن غالِب، له سَماعٌ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ ، وهو أخو مُصعَب، وهند ابني عُمَير. الحاكم الكبير (أبو أحمد محمد بن محمد بن أَحمد بن إسحاق النيسابوري ت ٣٧٨ هـ / ٩٧٨ م) : **الأسامي والكنى**، تحقيق : أبو عمر محمد بن علي الأَزهري، دار الفاروق للطباعة والنشر، القاهرة ، الطبعة: الأولى، ١٤٣٦ هـ / ٢٠١٥ م، جـ٥ ، ص ٢٧٧ .

٢ الواقدي: **المغازي**، جـ١، ص٥٨ . ابن سعد : **الطبقات الكبرى** ، جـ٢ ،ص١٣ ، ١٤ .

٣ الفاسي (تقى الدين محمد بن أحمد الحسني ت ٨٣٢ هـ / ٩٩٢ م): **العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين**، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م ، جـ ٦، ص ٨٣. وسويبط بن سعد بن حرملة : هو سويبط بن سعد بن حرملة بن مالك بن عميلة بن السبّاق بن عبد الدار بن قصي بن كلاب القرشي العبدريّ، أمه امرأة من خزاعة تسمى هنيدة، أسلم قديمًا، وهاجر إلى الحبشة، وشهد بدرًا . ابن الأثير: **أسد الغابة**، جـ٢ ، ص٤٨٧ . ابن حجر: **الإصابة**، جـ٣، ص١٨٥ .

٤ ابن حزم (أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم ت ٤٥٦ هـ / ١٠٦٤ م) : **جوامع السيرة**، دار الكتب العلمية، بيروت، بدون تاريخ ، ص ١٥٨ . ابن سيد الناس: **عيون الأثر**، ص ٢٢٦.

القوم؟ قالوا: مع طلحة بن أبى طلحة، أخي بني عبدالدار، قال: نحن أحق بالوفاء منهم، فدعا مصعب بن عمير، وأعطاه اللواء[١]. وقد أراد النبي من ذلك؛ أن يفي بما تعاقد عليه بنو قصي من قبل من جعل اللواء لبني عبد الدار، كما أنه جعل حامل راية المسلمين كفئًا لحامل راية الكفار، وندًا له .

غير أن هذا الشرط كان يختلف باختلاف طبيعة كل غزوة، بل إن هناك من ذهب إلى أنه من الأولى اختيار صاحب اللواء من الأنصار؛ لأنهم هم الذين عاقدوا الرسول أن يقاتلوا الناس كافة حتى يقولوا لا إله إلا الله، فهم أشد الناس في قتال العدو بعدما هاجر إليهم، وبالأنصار نادى الرسول يوم حنين أول ما نادى[٢] .

ولعل النبي – ﷺ – أراد باختياره لحملة الألوية والرايات في غزوتي بدر وأحد من بني عبدالدار، أن يشد من أزر المسلمين في أول غزوتين لهما مع قريش، كما أن المواجهة في هاتين الغزوتين كانتا مع قريش وحدها، أما الغزوة التي جاءت بعدهما (الخندق) فقد جمعت بين قريش وغيرها؛ فلم تكن هناك حاجة إلى اختيار حامل اللواء من بني عبدالدار.

---

١ البيهقي (أبوبكر أحمد بن الحسين بن علي ت ٤٥٨ هـ / ١٠٦٦ م) : **دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة**، تحقيق: د/ عبدالمعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨م ، جـ ٣، ص ٢٢٦. ابن كثير: **السيرة النبوية**، جـ٣ ، ص٣٩ .

٢ ابن بطال: **شرح صحيح البخاري**، جـ ٥، ص ١٤٠، ١٤١.

المبحث الثاني

حَمَلَة الألوية والرايات ... نماذج من الغزوات النبوية

قبل الحديث عن حملة الألوية والرايات في الغزوات النبوية لا بد من الإشارة إلى أول لواء في الإسلام، إذ يُذكر أنه عندما هاجر النبي – ﷺ – من مكة إلى المدينة، التقى به بريدة بن الحصيب[1]، فأسلم هو ومن معه، فلما أصبح قال للنبي ﷺ: لا تدخل المدينة إلا ومعك لواء، فحل عمامته، ثم شدها في رمح، ثم مشى بين يديه صلى الله عليه وسلم، حتى دخل المدينة[2].

أما عن لواء الحرب، فقد اختلف المؤرخون حول أول لواء عقده النبي صلى الله عليه وسلم: فهناك من يرى أن أول لواء كان لعبيدة بن الحارث[3]، حين

---

١ بريدة بن الحُصَيب: هو بريدة بن الحصيب بن عبد الله بن الحارث الأسلمي، أسلم قبل بدر، ولم يشهدها، وقيل :أسلم بعد بدر، وسكن المدينة، ثم البصرة، ثم مرو، وتوفي بها سنة ٦٢ هـ / ٦٨٢م ، وهو آخر من مات بخراسان من الصحابة، رضي الله عنهم. البغوى (أبوالقاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز ت ٣١٧ هـ /٩٢٩ م) : **معجم الصحابة**، تحقيق: محمد الأمين بن محمد الجكنى، دار البيان، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠ م جـ ١، ص ٣٣٦، ٣٣٧.

٢ البغوي: **المصدر السابق**، ، جـ ١، ص ٤٢٩، ٤٣٠ . ابن حبان : **الثقات**، جـ ٣، ص ٢٩.

٣ عبيدة بن الحارث : هو عُبَيْدَةُ بن الحارث بن المطّلب بن عبد مناف بن قصيّ، كان عُبيدة أسن من رسول الله –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– بعشر سنين، أسلم قبل دخول رسول الله – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – دار الأرقم بن أبي الأرقم وقبل أن يدعو فيها، استشهد عبيدة يوم بدر، وكان عمره آنذاك ثلاث وستّين سنة . ابن سعد: **الطبقات الكبرى**، جـ٣ ، ص ٤٨ ، ٤٩ .

بعثه على ستين من المهاجرين إلى بطن رابغ[١]، وهؤلاء منهم من عبَّر عنه باللواء[٢]، ومنهم من عبر عنه بالراية[٣]. وهناك من رأى أن أول لواء عقده النبى – ﷺ – كان لحمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه في سرية سيف البحر، وذلك لسبعة أشهر من قدومه – ﷺ – المدينة، حيث خرج فى ثلاثين راكبًا من المهاجرين؛ وذلك لاعتراض عير لقريش جاءت من الشام، ولكنهم تحاجزوا من غير قتال[٤]. غير أنه يمكن الجمع بينهما بأن سرية حمزة بن عبد المطلب وعبيدة بن الحارث كانتا متقاربتين، واختلف أيهما كان قبل[٥]، كما يمكن الجمع بينهما

١ بطن رابغ: وادٍ عند الحجفة، له ذكر في المغازي وفي أيام العرب . الحازمي (أبو بكر محمد بن موسى بن عثمان الحازمي الهمداني ٥٨٤ هـ / ١١٨٨م) : **كتاب الأماكن أو ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة** ، تحقيق: حمد بن محمد الجاسر، دار اليمامة، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٤ م ، ص ٤٥٣.

٢ ابن حبان: **الثقات**، جـ ١، ص ١٤٢ . ابن الجوزي: **المنتظم** ، جـ ٣، ص ٨٠.

٣ ابن هشام : **السيرة النبوية**، جـ ٢، ص ٤٤٣ . الذهبي : تاريخ الإسلام، جـ ٢، ص ٤١ . السخاوي (شمس الدين السخاوي ٩٠٢ هـ / ١٤٩٧ م) : **التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة**، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٣م، جـ ٢، ص ٢٣٤ .

٤ المسعودي(أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي ت ٣٤٦ هـ / ٩٥٧ م) : **التنبيه والاشراف**، تحقيق : عبدالله إسماعيل الصاوي، دار الصاوي، القاهرة، بدون تاريخ، جـ ١، ص ٢٠٠، ٢٠١ . الحاكم النيسابوري : **المستدرك**، جـ ٣، ص ٢٠٧ رقم ٤٨٦١ . ابن الجوزي: **المنتظم**، جـ ٣، ص ٨٠ . ابن الأثير: **الكامل**، جـ ٢، ص٧ .

٥ ابن خلدون (عبدالرحمن بن خلدون ت ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥ م) : **تاريخ ابن خلدون**، تحقيق: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠١ هـ/ ١٩٨١ م، جـ ٢، ص ٤٢٥.

على رأى من يغاير بين الراية واللواء[1]؛ وعلى هذا فأحدهما كان أول راية، والآخر أول لواء.

- **غزوة بدر الكبرى :**

خرج الرسول - ﷺ - من المدينة على غير لواء معقود[2]، وبعد أن استشار الصحابة في أمر القتال، دفع اللواء إلى مصعب بن عمير، وكان أمامه - ﷺ - رايتان سوداوان: إحداهما مع علي بن أبي طالب، يقال لها العُقاب، والأخرى مع بعض الأنصار، وقيل إن راية الانصار كانت مع سعد بن معاذ[3].

وقد رُوي عن ابن عباس - رضى الله عنهما - "أن رسول الله - ﷺ - دفع الراية إلى علي - رضى الله عنه - يوم بدر، وهو ابن عشرين سنة"[4].

أما العقاب التى قيل إن علي بن أبي طالب كان يحملها، فلعلها سُميت بذلك في مقابل الراية التى كانت في الجاهلية تسمى بهذا الاسم، ويُقال لها راية الرؤساء؛ لأنه كان لا يحملها فى الحرب إلا رئيس، وكانت في زمنه - ﷺ -

---

١ ابن حجر: **الإصابة**، جـ ٤ ، ص ٣٥٣.

٢ الواقدي: **المغازي** ، جـ ١، ص ٥٠٥ . ابن برهان الدين الحلبي: **السيرة الحلبية**، جـ ٢، ص ٢٠٣.

٣ ابن هشام: **السيرة النبوية**، جـ ٢، ص ٤٥٦، ٤٥٧ . الحاكم النيسابوري: المستدرك، جـ٣ ، ص٢٨٢ . ابن حزم: **جوامع السيرة**، ص ٨٢ . ابن عبد البر(أبوعمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبد البر ت ٤٦٣ هـ / ١٠٧١ م) : **الدرر في اختصار المغازي والسير**، تحقيق: د/ شوقى ضيف، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م ، ص ١٠٣ . ابن كثير: **السيرة النبوية** ، جـ ٢، ص ٣٨٨.

٤ الحاكم النيسابوري: **المستدرك**، جـ٥، ص ٥٣٨ ، رقم (٤٦٣٤) ، والحديث صحيح .

مختصة بأبى سفيان، لا يحملها في الحرب إلا هو، أو رئيس مثله إذا غاب، كما حدث في هذه الغزوة[١].

ويُذكر لمصعب بن عمير في هذه الغزوة أنه وجد أخاه أبا عزيز بن عمير بين الأسرى، فقال لمحرز بن فضلة: اشدد يديك به، فإن له أمًا بمكة كثيرة المال، فقال له أبو عزيز: هذه وصياتك بي يا أخي؟ فقال مصعب: إنه أخي دونك، فبعثت أمه بأربعة آلاف، وذلك بعد أن سألت عن أغلى ما تفادي به قريش أسراها، فقيل لها أربعة آلاف[٢].

ولا شك أن هذا يؤكد أن حامل لواء رسول الله في غزوة بدر لم تأخذه هوادة في دين، ولم يَلِن لأخيه من أبيه وأمه أبي عزيز، بل طلب أن يُشد وثاقه؛ حتى يتم دفع فدائه، معللاً ذلك بأن صلة الدين أقوى وأعظم من صلة القرابة .

-غزوة أحد :

وفي غزوة أحد دفع النبي – ﷺ – اللواء إلى مصعب بن عمير، وكان أمام النبى – ﷺ – رايتان سوداوان: إحداهما مع على بن أبي طالب، والأخرى مع بعض الأنصار[٣]. في حين ذكر الواقدي (ت ٢٠٧هـ / ٨٢٢ م) أن النبى – ﷺ – جعل في هذه الغزوة ثلاثة ألوية: فدفع اللواء الأعظم إلى مصعب بن عمير، ودفع لواء الأوس إلى أسيد بن حضير[٤]، ولواء الخزرج إلى سعد بن عبادة أو الحباب بن المنذر[١] .

---

١ ابن برهان الدين الحلبي: **السيرة الحلبية** ، جـ٢، ص ٢٨٥.

٢ الواقدي: **المغازي**، جـ ١، ص ١٤٠ . السهيلي: **الروض الأنف**، جـ ٥، ص ١١٨.

٣ ابن هشام: **السيرة النبوية**، جـ ١، ص ٦١٢، ٦١٣.

٤ أسيد بن حضير: عقبي بدري، اختلف في كنيته، فقيل أبو يحي أو أبو عتيك أو أبو الحضير أو أبو عمرو، توفي سنة ٢٠ هـ / ٦٤١ م ، ودفن بالبقيع . أبو نعيم الأصبهاني (أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني ت =

وهناك من ذكر أن النبي – ﷺ – كان له ثلاثة ألوية: لواء المهاجرين إلى مصعب بن عمير، ولواء إلى علي بن أبي طالب، ولواء إلى المنذر بن عمرو[٢].

وقد ذكر ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ / ١٤٤٨ م) أن عمرو بن النعمان الأنصاري كان صاحب راية المسلمين في أحد، وأن هذا لا يتعارض مع ما ورد من أن مصعب بن عمير كان صاحب لواء المسلمين في هذه المعركة؛ إذ أن اللواء غير الراية، حيث كان لكل قبيلة راية، وبنو بياضة – الذين ينسب اليهم عمرو بن النعمان – قبيلة من الأنصار[٣]. ومن هنا يتضح أن هناك اتفاق بين المؤرخين على أن مصعب بن عمير كان صاحب لواء المسلمين الأعظم في أحد.

وعلى أية حال، عندما حمل مصعب اللواء ثبت به، فأقبل ابن قمئة فضرب يده اليمين فقطعها، وهو يقول: وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل، وأخذ اللواء بيده اليسرى، فضرب يده اليسرى فقطعها، فضم اللواء إلى صدره بعضديه، وهو يقول: وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل، ثم حمل عليه الثالثة، فوقع وسقط اللواء[٤]، ويقال إن ابن قمئة حين قتله كان يظن أنه رسول الله، فرجع إلى قريش وهو يقول: قتلت محمداً[١].

=

٤٣٠ هـ / ١٠٣٩ م) : **معرفة الصحابة**، تحقيق: عادل يوسف العزازي، دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة الأولى، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ/ ١٩٩٨م، ص ٢٥٨٠.

١ الواقدي: **المغازي**، جـ ١، ص٢١٥ . النويري: **نهاية الأرب**، جـ ١٧، ص٨٥ .

٢ خليفة بن خياط (أبو عمرو خليفة بن خياط بن خليفة ت ٢٤٠ هـ / ٨٥٤ م) : **تاريخ خليفة**، تحقيق: د/ أكرم ضياء العمري، دار القلم، دمشق، الطبعة الثانية، ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧م ، ص ٦٧ . الذهبي: **تاريخ الإسلام**، جـ ٢، ص ١٧٠، ١٧١.

٣ **الإصابة**، جـ ٤، ص ٥٧٥.

٤ الواقدي: **المغازي**، جـ ١، ص ٣٢٩ . ابن الجوزي: **المنتظم**، جـ ٣، ص ١٩٤، ١٩٥ .

=

وعند ما قتل مصعب أخذ اللواء ملك في صورته، فجعل رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقول لمصعب : تقدم يا مصعب، فالتفت إليه الملك، فقال: لست بمصعب، فعرف رسول الله – ﷺ – أنه ملك أُيِّد به[٢].

ولما قُتل مصعب أعطى رسول الله – ﷺ – اللواء إلى علي بن أبي طالب، ولما اشتد القتال جلس رسول الله – ﷺ – تحت راية الأنصار، وأرسل إلى علي أن قدم الراية، فتقدم، فقال: أنا أبو القصم، فناداه طلحة بن أبي طلحة، وهو صاحب لواء المشركيين: هل لك يا أبا القصم في المبارزة ؟ قال: نعم ، فبرزا بين الصفين، فضربه علي فصرعه، ثم انصرف عنه، ولم يجهز عليه، فقال له أصحابه: أفلا أجهزت عليه؟ فقال: إنه استقبلني بعورتة، فعطفتني عنه الرحم، وعرفت أن الله قد قتله[٣].

– **غروة حمراء الأسد**[٤]:

=

موسى بن راشد العازمي: **اللؤلؤ المكنون**، جـ ٢، ص ٦٢٣، ٦٢٤.

١ ابن إسحاق: **السيرة النبوية**، ص ٣٢٩ . ابن الأثير: **الكامل**، جـ ٢، ص ٤٥ . الذهبي: **تاريخ الإسلام**، جـ ٢، ص ١٧٧ . ابن سيد الناس: **عيون الأثر**، ص ٢٣٠.

٢ الواقدي: **المغازي**، جـ ١، ص ٢٣٤ . ابن الجوزي: **المنتظم**، جـ ٣، ص ١٦٧، ١٦٨ . ابن سيد الناس، **عيون الأثر**، ص ٢٣٠.

٣ ابن هشام: **السيرة النبوية**، جـ ٣، ص ٢٨؛ السهيلي: **الروض الأنف**، جـ ٥، ص ٣١٧ . الكلاعي (أبو الربيع سليمان بن موسى الأندلسي ت ٦٣٤ هـ / ١٢٣٦ م) : **الاكتفا بما تضمنه من مغازى رسول الله صلى الله عليه وسلم والثلاثة الخلفا**، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩م ، جـ ١، ص ٢٢٦.

٤ حمراء الأسد: جبل أحمر، يقع على بعد ٢٠ كم جنوب المدينة . عاتق بن غيث البلادي: **معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية**، دار مكة للنشر، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤٠٢ هـ/ ١٩٨٢ م، ص ١٠٥.

بعد انتهاء معركة أحد، دعا رسول الله – ﷺ – بلوائه وهو معقود لم يُحل، فدفعه إلى علي بن أبي طالب، ويقال إلى أبي بكر الصديق[1]، وأمرهم بالخروج، ففى الصحيح[2] عن عائشة – رضى الله عنها – أنها قالت: " لما أصاب رسول الله – ﷺ – يوم أحد، وانصرف عنه المشركون، خاف أن يرجعوا، فقال: من يذهب في أثرهم، فانتدب منهم سبعون رجلًا، كان فيهم أبو بكر والزبير رضى الله عنهما، وهم الذين أنزل الله فيهم " **الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِن بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ** "[3].

ولم يكن السبعون فقط هم الذين خرجوا إلى حمراء الأسد، بل سار كل من شارك في أحد، ولكن السبعين هم الذين سارعوا بالخروج، ولم يأذن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – لغير أصحاب أحد بالخروج معهم إلا لجابر بن عبدالله رضى الله عنه؛ لأن أباه كان قد خلفه على بناته بالمدينة[4].

وإذا كانت رواية السيدة عائشة – رضي الله عنها – ترجح أن من حمل اللواء هو أبو بكر الصديق؛ لأنه كان من ضمن السبعين الذين سارعوا بالخروج، فإن هذا لا يمنع أن على بن أبي طالب كان معهم، إذ أن عدم ذكره لا يعني عدم انضمامه إليهم.

---

١ ابن سعد: **الطبقات الكبرى**، جـ ٢، ص ٣٨ . ابن سيد الناس: **عيون الأثر**، جـ ٢، ص٥٤.

٢ ابن حجر : **فتح الباري**، جـ٧ ، ص٣٧ .

٣ سورة آل عمران ، الآية (١٧٢) .

٤ البيهقي : **دلائل النبوة**، جـ ٣، ص ٣١٣ . ابن كثير(عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي ت ٧٧٤ هـ / ١٣٧٢ م) : **البداية والنهاية**، تحقيق: عبدالله عبدالمحسن التركي، دار هجر، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ/ ١٩٩٧ م، جـ ٥، ص ٤٥٤.

– غزوة الخندق :

اتفق بنو النضير مع قريش وغطفان وغيرهم من الأعراب على غزو المدينة، فاجتمع منهم عشرة آلاف[١]، وعندما علم النبي – ﷺ – أشار عليه سلمان الفارسي بحفر الخندق، الذي قام المسلمون بإنجازه في ستة أيام . ويشير المؤرخون إلى أنه في هذه الغزوة كان لواء المهاجرين بيد زيد بن حارثة، ولواء الأنصار بيد سعد بن عبادة[٢].

ويبدو أن الألوية والرايات قد كثرت في هذه الغزوة، إذ يذكر الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥ هـ / ١٠١٤ م) أن لواء الأوس كان مع سعد بن معاذ[٣]، وهذا لا يعارض ما ذُكر من قبل، إذ من المحتمل أن يكون لواء الأوس معه، ولواء الخزرج مع سعد بن عبادة، أو أن لواء الأوس كان مع سعد بن معاذ، ولواء الأنصار عامة كان مع سعد بن عبادة.

وفي موضع آخر ذكر النيسابوري أن النعمان بن مقَرِّن كان " أحد من حمل ألوية رسول الله صلى الله عليه وسلم" في الخندق[٤]. ولا شك أن طول مدة الحصار التي ذكر البعض أنها كانت قريبًا من شهر[٥] ؛ جعلت الألوية والرايات تتعدد، بل وتتغير من قائد إلى آخر.

---

١ مغلطاي (علاء الدين مغلطاي ٧٦٢ هـ / ١٣٦١ م) : **الإشارة إلى سيرة المصطفى وتاريخ من بعده من الخلفا**، تحقيق: محمد نظام الدين الفتيح، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٦ هـ / ١٩٩٦م، ص٢٥٩ .

٢ **ابن سعد : الطبقات الكبرى**، جـ ٢، ص ٦٣ . ابن سيد الناس: **عيون الأثر**، ص ٢٧٣ . النويري: **نهاية الأرب**، جـ ١٧، ص ١٧٠.

٣ **المستدرك** ، جـ ٦، ص ٤٧ .

٤ **المصدر السابق**، جـ ٦، ص ٣٢٧ ، رقم (٥٣٦١) .

٥ ابن كثير: **البداية والنهاية**، جـ٦ ، ص٣٩ .

- غزوة بنى قريظة :

بعد انتهاء غزوة الخندق، نزل جبريل – عليه السلام – على رسول الله ﷺ ، وقال له: غفر الله لك! أقد وضعتم السلاح؟ قال: نعم، قال: ما وضعت الملائكة السلاح بعد، وما رجعت الآن إلا من طلب القوم، إن الله يأمرك يا محمد بالمسير إلى قريظة، فإنى عامد إليهم، فمزلزل بهم[1].

فنادى النبى – ﷺ – في الناس: "لا يصلين أحد العصر إلا فى بني قريظة"[2]، ودعا عليًا بن أبي طالب، ودفع إليه اللواء، وكان اللواء على حاله، لم يُحل من مرجعه من الخندق[3].

سار علي بن أبي طالب برايته إلى بني قريظة، حتى إذا دنا من الحصون، سمع مقالتهم القبيحة في رسول الله صلى الله عليه وسلم، فرجع حتى لقي رسول الله بالطريق، فطلب منه ألا يدنو منهم؟ فأخبره النبي – ﷺ – بأنهم لو رأوه لم يقولوا شيئًا مما سمعه[4].

---

١ الكلاعي: **الاكتفا**، جـ ١، ص ٤٣٠ .

٢ البخاري (أبو عبدالله محمد بن إسماعيل ت ٢٥٦ هـ / ٨٧٠ م) : **الصحيح**، تحقيق: د/ مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، دمشق، الطبعة الخامسة، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٣ م، جـ ١، ص ٣٢١، رقم (٩٠٤) .

٣ الواقدي: **المغازي**، جـ ٢، ص ٤٩٧.

٤ ابن هشام: **السيرة النبوية**، جـ ٣، ص ١٦٧ . الطبري (أبو جعفر محمد بن جرير ت ٣١٠ هـ / ٩٢٢ م) : **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، تحقيق: عبدالله عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، جـ ١٩، ص ٧٣ . ابن سيد الناس، **عيون الأثر**، ص ٢٨٢.

ولعل في تلك الرواية، ما يشير إلى تقدم حامل اللواء – علي بن أبي طالب – على رسول الله – ﷺ – في المسير، حتى إنه دنا من حصون بنى قريظة، ثم عاد مرة أخرى؛ ليلقى رسول الله ﷺ ، ويخبره بمقالتهم.

-غزوة خيبر :

خرج النبي – ﷺ – إلى خيبر سنة ٧هـ / ٦٢٨ هـ ، وكانت خيبر مكونة من ثلاث مناطق، هي : منطقة الوطيح والسلالم، وفيها أدخل اليهود أموالهم وعيالهم، ومنطقة الكتيبة، وأدخلوا فيها ذخائرهم، ومنطقة النطاة، وفيها دخل المقاتلة ورجال الحرب، وحولها دار القتال الأول[١].

وقد واجه المسلمون مقاومة شديدة، وصعوبة كبيرة عند فتح بعض الحصون، ومنها حصن ناعم، وهو أول الحصون، وقد استشهد عنده محمود بن مسلمة رضى الله عنه، عندما كان تحت الحصن، فألقى عليه مرحب اليهودى رحى من أعلى الحصن، فقتله[٢].

وفي هذا يُذكر أن النبى – ﷺ – أخذته الشقيقة، فلم يخرج إلى الناس[٣]، وهنا يذكر بعض المؤرخين أن النبى – ﷺ – دفع لواءه إلى أحد المهاجرين، فرجع، ولم يصنع شيئًا، ثم دفعه إلى آخر، فرجع، ولم يصنع شيئًا[٤]، وذلك دون

---

١ أحمد إبراهيم الشريف: **مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول**، دار الفكر العربى، القاهرة، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥م، ص ٥٢٠ ، ٥٢١ . محمد أبوشهبة : **السيرة النبوية على ضوء القرآن والسنة**، دار القلم، دمشق، الطبعة الثامنة، ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦م، جـ٢، ص٤١٦ .

٢ ابن الأثير: **أسد الغابة**، جـ٥ ، ص١١٣ . موسى بن راشد العازمي: **اللؤلؤ المكنون**، جـ ٣، ص ٤٠٩.

٣ النويري: **نهاية الأرب**، جـ ١٧، ص ٢٥٢.

٤ الواقدي: **المغازي**، جـ ١، ص ٦٥٣.

أن يصرح باسم المهاجريين. غير أن الكثيرين صرحوا بذلك، حيث ذكروا أن أبا بكر أخذ اللواء، فقاتل، فرجع[١]، ولكن ولم يكن فتحًا، ثم أخذه عمر بن الخطاب، فقاتل، فرجع، ولكن ولم يكن فتحًا[٢].

وهنا لا بد من الإشارة إلى ما ذكره ابن تيمية (٧٢٨ هـ / ١٣٢٨ م) ، حيث قال: " وقد زاد بعض الكذابين أن الراية أخذها أبوبكر وعمر فهربا، وفى الصحيح أنه لما قال الرسول الله ﷺ: لأعطين الراية رجلًا ...، قال عمر: ما أحببت الإمارة إلا يومئذٍ، واستشرف لها عمر من غيره، ولو جاء منهزمًا ما استشرف لها"[٣].

أما ما أشار إليه من قول بعض الكذابين بهروب أبي بكر وعمر، فهو كذب وافتراء محض على صاحبي رسول الله ﷺ ، وأما استشراف عمر بن الخطاب للإمارة، فلا ينافي كونه تولاها قبل ذلك، إذ أن الأولى كانت بلا استشراف لها، ولا رغبةً فيها، وقد ثبت أنه – رضي الله عنه – كان على رأس السرية التي بعثها رسول الله – صلى الله عليه وسلم – إلى تربة[٤] سنة ٧هـ/ ٦٢٨م [١].

---

١ ذكر الحاكم النيسابوي أن " ... أبا بكر أخذ رايةَ رسولِ الله ﷺ، ثم نَهَضَ فقاتَلَ قتالًا شديدًا، ثم رَجَعَ" . انظر **المستدرك**، جـ ٥، ص ٣١٧ ، رقم (٤٣٨٧) ، والحديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه .

٢ ابن هشام: **السيرة النبوية**، جـ ٣، ص ٢٥١ . البيهقي: **دلائل النبوة** ، جـ ٤، ص ٢١٠ . ابن سيد الناس: **عيون الأثر**، ص ٣٣٠ . الخزاعي : **تخريج الدلالات السمعية**، ص ٣٤٢.

٣ **رسالة في فضل الخلفاء الراشدين**، دار الصحابة للتراث، مصر، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م، ص ٣٧، ٣٨.

٤تربة : وادٍ من أودية الحجاز الشرقية، ذو مياه وزروع وقرى، وبه بلدة عامرة تقع شرق =

وعلى أية حال، فقد ورد أن رسول الله – ﷺ – قال: "لأعطين الراية غدًا رجلاً، يفتح الله على يديه، يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله"، فنام الناس يدوكون ليلتهم أيهم يُعطى، فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله ﷺ ، كلهم يرجو أن يعطاها، فقال: أين علي بن أبي طالب؟ قال: هو يا رسول الله يشتكي عينيه، قال: فأرسلوا إليه، فأُتى به، فبصق رسول الله – ﷺ – في عينيه، ودعا له، حتى كأن لم يكن به وجع، فأعطاه الراية، فقال علي: يا رسول الله، أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا؟ فقال: انفذ على رسلك حتى تنزل ساحتهم، ثم ادعهم إلى الإسلام، وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيهم، فوالله لأن يهدي الله بك رجلًا واحدًا خير لك من أن تكون لك حمر النعم"[٢].

وقد جاء في البخاري أن رسول الله – ﷺ – قال: " لأدفعن الراية إلى رجل يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، فأرسل إلى علي فدفعها إليه، ففتح عليه"[٣].

خرج علي بن أبي طالب بعد أن أخذ الراية، وخلفه المسلمون، حتى ركز رايته تحت الحصن، فاطلع إليه يهودي من رأس الحصن فقال: من أنت؟ قال:

=

الطائف . محمد حسن شراب : **المعالم الأثيرة في السنة والسيرة**، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ / ١٩٩٠م ، ص٧٢ .

١ ابن سعد: **الطبقات الكبرى** ،جـ٢ ، ص١١٧ .

٢ ابن حنبل (أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل ت ٢٤١ هـ / ٨٥٥ م) : **فضائل الصحابة**، تحقيق: د/ وصي الله محمد عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م، جـ ٢، ص ٦٠٧.

٣ **التاريخ الكبير**، تحقيق: محمد بن صالح بن محمد الدباسي، الناشر المتميز للطباعة والنشر، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٤٠هـ / ٢٠١٩ م ، جـ ٨ ، ص ٤٩٦ ، رقم (١٠٣٢٠) .

أنا علي بن أبي طالب، فقال اليهودي: علوتم وما أنزل على موسى[1]، ولم يزل يقاتل حتى سقط ترسه من يده، فتناول بابًا صغيرًا كان عند الحصن، فلم يزل في يده، وهو يقاتل، حتى فتح الله عليه[2].

وقد استغرق فتح حصن ناعم عشرة أيام، وتوجه المسلمون بعده إلى حصن الصعب بن معاذ في منطقة النطاه، وكان فيه خمسمائة مقاتل، وفيه الطعام والمتاع، وكان المسلمون في ضائقة من قلة الطعام[3]، وكان هذا الحصن من حيث القوة والمناعة بعد حصن ناعم، وقد تسلّل إليه بعض اليهود من حصن ناعم، فبدأ الحصار[4]، ودفع النبي – ﷺ –اللواء إلى الحباب بن المنذر بن الجموح، وندب الناس، ففتح الله عليه[5].

وهنا نجد أن النبى – ﷺ – كما أعطى الراية وقيادة المحاربين لعلي بن أبي طالب للقيام بمهمة فتح حصن ناعم، أعطى الراية وقيادة الجيش للحباب بن المنذر الأنصاري للقيام بالهجوم على حصن الصعب بن معاذ، فتولى الهجوم حتى فتحه[6]. ولعل النبى – ﷺ – أراد من ذلك أن يريح علي بن أبى طالب من

---

١ ابن هشام: **السيرة النبوية**، جـ ٣، ص ٢٥٢ .

٢ ابن حبان: **الثقات**، جـ ٢، ص ١٣.

٣ المقريزي (تقي الدين أبوالعباس أحمد بن علي ت ٨٤٥ هـ / ١٤٤١ م) : **إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع**، تحقيق : محمد عبدالحميد النميسي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م ، جـ١٣ ، ص٣٢٦ . أكرم ضياء العمري: **السيرة النبوية الصحيحة**، مكتبة العلوم والحكمة، المدينة المنورة، الطبعة السادسة، ١٤١٥ هـ/ ١٩٩٤ م، جـ ١، ص ٣٢٤.

٤ الواقدي : **المغازي**، جـ٢ ، ص٦٦٦ . موسى بن راشد العازمي: **اللؤلؤ المكنون**، جـ ٣، ص ٤١٦.

٥ الواقدي: **المصدر السابق**، جـ ٢، ص ٦٥٩.

٦ الصالحي الشامي : **سبل الهدي** ، جـ٥ ، ص١٢٢ . محمد أحمد باشميل: **موسوعة الغزوات الكبرى**، المكتبة السلفية، القاهرة ، بدون تاريخ، جـ ٦، ص ١٢٧.

عبء تلك المهمة التى ألقيت على عاتقه، خاصة بعد الجهد الذي نال منه حتى فتح هذا الحصن، كما أنه أراد أن يوزع المهام على صحابته؛ حتى لا يستأثر بها أحد دون غيره.

– مؤتة :

كانت في جمادى الأولى سنة ٨ هـ / ٦٢٩ م ، وسببها أن رسول الله – ﷺ – بعث الحارث بن عمير الأزدي رسولًا من قبله إلى ملك الروم، وقيل: إلى ملك بصرى، فعرض له شرحبيل بن عمرو الغساني، فقتله، ولم يُقتل لرسول الله – ﷺ – رسول غيره، فاشتد ذلك عليه حين بلغه الخبر، فقام النبي – ﷺ – بتجهيز جيشه؛ ليثأر لقتل الحارث، وأمَّر عليه زيد بن حارثة، وقال: "إن أصيب زيد فجعفر بن أبي طالب، وإن أصيب جعفر، فعبد الله بن رواحة على الناس"[١]؛ وذلك تأمينًا لاستمرارية القيادة في أثناء القتال[٢]، وشعورًا منه – ﷺ – بمدى الخطر الذي يحيق بالجيش الإسلامي، وعلى الرغم من ذلك إلا أنه لم يتوانَ عن ذلك؛ حفاظًا على هيبة المسلمين، ودفاعًا عنهم.

ولما أجمعوا السير، عقد الرسول – ﷺ – اللواء، ودفعه إلى زيد بن حارثة[٣]، وعندما التقى الجيش بالروم واقتتلوا، قاتل زيد بن حارثة حتى قُتل، ثم أخذ اللواء جعفر، فقاتل واللواء في يمينه حتى قطعت، فأخذه بشماله فقطعت، فاحتضنه بعضديه حتى قُتل، فأخذه عبدالله بن رواحة، ثم تقدم به، فقاتل حتى قُتل[٤].

---

١ ابن سيد الناس: **عيون الأثر**، ص٣٤٣ .

٢ ياسين سويد: **الفن العسكري الإسلامي أصوله ومصادره**، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٠ م، ١٤١١ هـ، ص ٦٤.

٣ الواقدي: **المغازي**، جـ ٢، ص ٧٥٦.

٤ ابن هشام: **السيرة النبوية**، جـ ٤، ص ٢٩٢، ٢٩٣.

وقد أخبر النبي – ﷺ – أصحابه بذلك، فقال: " أخذ الراية زيد بن حارثة، فقاتل بها حتى قتل شهيداً، ثم أخذها جعفر فقاتل بها حتى قُتل شهيداً "، ثم صمت رسول الله – ﷺ – حتى تغيرت وجوه الأنصار، وظنوا أنه قد كان في عبد الله بن رواحة بعض ما يكرهون، ثم قال: " ثم أخذها عبد الله بن رواحة، فقاتل بها حتى قتل شهيدًا " [١].

ولما قتل عبد الله بن رواحة انهزم المسلمون وتراجعوا، فأقبل رجل من الأنصار هو ثابت بن أقرم[٢]، فأخذ اللواء، وجعل يصيح بالأنصار، فاجتمعوا إليه، فنظر إلى خالد بن الوليد، وقال له: خذ اللواء أبا سليمان، فقال: لا أخذه، أنت أحق به، فقال ثابت: خذه أيها الرجل، فوالله ما أخذته إلا لك، فأخذه خالد[٣].

وفي رواية أخرى، جاء فيها أن ثابت بن أقرم قال: يا قوم اصطلحوا على رجل منكم، فقالوا: أنت، قال: ما أنا بفاعل، فاصطلح الناس على خالد بن الوليد[٤]، وعندما أخذ خالد اللواء قال رسول الله ﷺ: "الآن حمى الوطيس"[٥].

وهنا تختلف الروايات: فعند البخاري عن أنس – رضي الله عنه – أن النبي – ﷺ – نعى زيدًا وجعفرًا وابن رواحة للناس قبل أن يأتيهم خبرهم، فقال: " أخذ الراية زيد فأصيب، ثم أخذ جعفر فأصيب، ثم أخذ ابن رواحة فأصيب"، وعيناه تذرفان، " حتى أخذ الراية سيف من سيوف الله، حتى فتح عليهم"[٦]، وهو

---

١ ابن هشام: **المصدر السابق**، جـ ٤، ص ٢٩٤ .

٢ ثابت بن أقرم : هو ثابت بن أرقم بن ثعلبة بن عدي بن العجلان البلوي، حليف الأنصار، ذكره موسى بن عقبة في البدريين، قتله طليحة بن خويلد الأسدي في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه . ابن : حجر: **الإصابة**، جـ١ ، ص٥٠٠ ، ٥٠١ .

٣ الواقدي: **المغازي**، جـ ٢، ص ٧٦٣.

٤ ابن سيد الناس: **عيون الأثر**، ص ٣٤٥.

٥ الواقدي: **المغازي**، جـ ١، ص ٧٦٤ . ابن الجوزي: **المنتظم**، جـ ٣، ص ٣١٩.

٦ البخاري: **الصحيح** ، جـ ٤، (كتاب المغازي، باب غزوة مؤتة من أرض الشام) ، ص ١٥٥٤، رقم (٤٠١٤) .

ما يدل صراحة على هزيمة المسلمين للروم، غير ان ابن سعد ذكر أنه انهزم بالمسلمين[١] ، أي تراجع بهم .

وقد وفَّق ابن كثير بين هاتين الروايتين بأن خالدًا عندما أخذ الراية تراجع بالمسلمين، حتى خلصهم من أيدى الروم، فلما أصبح وقد نظَّم ورتَّب الجيش بين ميمنة وميسرة ومقدمة وساقة، توهم الروم أن ذلك مدد جاء إلى المسلمين، فلمّا حمّل عليهم هزموهم بإذن الله[٢].

- فتح مكة :

مضى رسول الله – ﷺ – في سيره إلى مكة حتى انتهى إلى ذى طوى، وهناك أعاد تنظيم وترتيب جيشه[٣]، وقد جعل رسول الله – ﷺ – على رأس كتيبة الأنصار سعد بن عبادة، معه الراية، ولم يُرَ مثلها من كثرتها، ثم كانت كتيبة، وهي أقل الكتائب، فيها رسول الله – ﷺ – وأصحابه، وكانت راية النبي مع الزبير بن العوام رضى الله عنه[٤].

وقد ذكر البعض أن سعد بن عبادة صاحب راية الأنصار، قال حين دخل مكة: اليوم يوم الملحمة، اليوم تستحل الحرمة، فسمعها رجل من المهاجرين، فقال: يا رسول الله، اسمع ما قال سعد بن عبادة، ما نأمن أن يكون له في قريش صولة، فقال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب: "أدركه، فخذ الراية منه، فكن أنت الذي تدخل بها"[٥]. وهناك من ذكر أن الرسول – ﷺ – أرسل إلى سعد بن عبادة، فنزع اللواء من يده، وجعله بيد قيس ابنه، إذ رأى صلى الله عليه وسلم أن

---

١ **الطبقات الكبرى**، جـ ٥، ص ٢٨.

٢ **السيرة النبوية**، جـ ٣، ص ٤٦٨– ٤٦٩.

٣ موسى بن راشد العازمي: **اللؤلؤ المكنون**، جـ ٤، ص ٤٢.

٤ البخاري: **الصحيح**، جـ٤ ، (كتاب المغازي ، باب أين ركز النبي صلى الله عليه وسلم الراية يوم الفتح)، ص١٥٥٩، رقم (٤٠٣٠) . ابن كثير: **السيرة النبوية**، جـ ٣، ص ٥٥٣ . الخزاعي: **تخريج الدلالات السمعية**، ص ٣٥٤.

٥ ابن حجر: **فتح الباري**، جـ ٧، ص ٦٠١ . ابن الأثير: **الكامل**، جـ ٢، ص ١٢٠.

اللواء لم يخرج عنه إذا صار إلى ابنه قيس[1]، وهذا من كمال عقله – ﷺ – وفطنته.

وهناك رواية تذكر أن سعد بن عبادة لما قال ما قال، عارضت امرأة من قريش رسول الله ﷺ ، فقالت:

يا نبي الهـــدى إليك لجـــا حي قريـــــش ولات حين لجاءِ
حين ضاقت عليهم سعة الأر ض وعاداهم إلـــه السمـــــاء
إن سعـداً يريد قاصمة الظهـ ر بأهل الحجـــــــون والبطحاء

فلما سمع ﷺ هذا الشعر، أمر بالراية فأخذت من سعد، ودفعت إلى ابنه قيس[2].

هذا وقد تعددت الرايات في فتح مكة؛ نظراً لتعدد الكتائب التي شاركت فيها، إذ لما بلغ قريش سير رسول الله – ﷺ – إلى مكة ، خرج أبو سفيان بن حرب وحكيم بن حزام[3] وبديل بن ورقاء[4] ؛ يلتمسون الخبر، حتى أتوا مر الظهران، فرآهم بعض حرس رسول الله ﷺ ، فأخذوهم، وأتوا بهم رسول الله، فأمر العباس بحبس أبي سفيان؛ حتى تمر به الجنود فيراها، فجعلت القبائل تمر كتيبة كتيبة على أبي سفيان، فمرت كتيبة، قال: يا عباس من هذه؟ قال: هذه غفار،

---

١ ابن سيد الناس: **عيون الأثر**، ص ٣٥٨.

٢ القسطلاني: **المواهب اللدنية**، جـ ١، ص ٣٧٦.

٣ حكيم بن حزام: هو حكيم بن حزام بن خويلد، عاش حكيم بن حزام في الجاهلية ستين سنة وفي الإسلام ستين ، كان من وجوه قريش وأشرافها، أسلم يوم الفتح، وشهد مع رسول الله – صلى الله عليه وسلم – حنينًا مسلمًا، ومات بالمدينة، وهو ابن عشرين ومائة سنة في خلافة معاوية سنة ٥٤ هـ / ٦٧٤ م . البغوي : **معجم الصحابة**، جـ٢ ، ص١١٢ .

٤ بديل بن ورقاء: هو بديل بن ورقاء بن عمرو بن ربيعة بن عبد العزّى بن ربيعة بن جزيّ بن عامر بن مازن الخزاعي، أسلم هو وابنه عبد اللَّه يوم فتح مكة بمر الظهران، وشهد بديل وابنه عبد اللَّه حنينًا والطائف وتبوك، وكان من كبار مسلمة الفتح. ابن الأثير : **أسد الغابة**، جـ١ ، ص٢٠٣ .

قال : مالي ولغفار ثم مرت جهينة، فقال مثل ذلك، ثم مرت سعد بن هزيمة، فقال مثل ذلك، ومرت سليم، حتى أقبلت كتيبة، لم يُر مثلها، قال: من هذه؟ قالوا: هؤلاء الأنصار عليهم سعد بن عبادة معه الراية ...[١] حتى نفذت القبائل، ما تمر قبيلة، إلا ويسأل عنها، فإذا أخذ بها قال مالي ولبني فلان، حتى مر رسول الله – ﷺ – في كتيبته الخضراء[٢].

وقد ورد ذكر أسماء بعض حملة الألوية والرايات في هذه الغزوة، مثل: خزيمة بن ثابت الخطمي[٣] الذي كان يحمل راية بني خطمة يوم الفتح[٤]، وعُمار بن حزام الذي كانت معه راية بني مالك بن النجار[٥]، وأبو أسيد الساعدي[٦] صاحب رايه بني ساعدة[٧]، والنعمان بن مقرن[٨] وكان معه لواء مزينة[١] ، وقتادة بن

١ البخاري: **الصحيح**، جـ٤ (كتاب المغازي، باب أين ركز النبي صلى الله عليه وسلم الراية يوم الفتح) ، ص ١٥٥٩، رقم (٤٠٣٠) . ابن سيد الناس: **عيون الاثر**، ص ٣٥٦.

٢ ابن هشام: **السيرة النبوية**، جـ ٤، ص ٣١٢.

٣ خزيمة بن ثابت الخطمي : هو خزيمة بن ثابت بن الفاكه بن ثعلبة بن ساعدة بن عامر، من بني خطمة بن جشم بن مالك، من الأوس، يكنى أبا عمارة، شهد مع علي بن أبي طالب صفين سنة ٣٧ هـ / ٦٥٧ م ، وقتل يومئذٍ . البغوي: **معجم الصحابة**، جـ٢، ص ٢٤٨ .

٤ البغوي: **المصدر السابق**، جـ ٢، ص ٢٤٨؛ الحاكم النيسابوري: **المستدرك**، جـ ٦، ص ٦٣٦، رقم (٥٧٩٩) .

٥ الذهبي: **تاريخ الإسلام** ، جـ ٣، ص ٧١.

٦ أبو أسيد الساعدي : اسمه مالك بن ربيعة، وقيل: هلال بن ربيعة، وهو أنصاري خزرجي من بني ساعدة، شهد بدرًا، توفي سنة ٦٠ هـ / ٦٨٠ م ، وقيل ٦٥ هـ / ٦٨٥ م ، وقيل إنه كان آخر من مات من البدريين . ابن الأثير : **أسد الغابة**، جـ٦ ، ص١١ ، ١٢ .

٧ الذهبي: **تاريخ الإسلام**، جـ ٣، ص ٦٥٦.

٨ النعمان بن مقرن : هو النعمان بن مقرن بن عائذ المزني، كانت أول مشاهده الأحزاب، وشهد بيعة الرضوان، ونزل الكوفة، وولي كسكر لعمر ثم صرفه، وبعثه على المسلمين =

النعمان[٢] معه راية بني ظُفُر[٣] ، وأبو واقد الحارث بن مالك الليثي[٤]، وكان يحمل لواء بني ليث وصخرة وسعد بن بكر[٥].

كما جعل النبي – ﷺ – فى هذه الغزوة لكل قبيلة ألوية ورايات، فقد كانت راية أشجع مع عوف بن مالك الأشجعي[٦]، بينما كان حامل اللواء هو معقل بن سنان الأشجعي[٧]. أما جهينة، فقد حمل ألويتها يوم الفتح أربعة، هم : رافع بن

=

يوم وقعة نهاوند، فكان يومئذ أول شهيد . الذهبي : **سير أعلام النبلاء**، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م جـ٣ ، ص٢٤٤ .

١ الذهبي: **المصدر السابق**، جـ ٣، ص ٢٤٠.

٢ قتادة بن النعمان : هو قتادة بن النعمان بن زيد بن عامر ، أخو أبي سعيد الخدري لأمِّه، شهد بدرًا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومات بالمدينة في خلافة عمر سنة ٢٣ هـ / ٦٤٣ م ، وهو ابن خمس وستين عامًا . البغوي : **معجم الصحابة**، جـ٥ ، ص٤٦ – ٤٨ .

٣ الحاكم النيسابوري : **المستدرك**، جـ ٦ ، ص ٣٣٢ ، رقم (٥٣٦٤) .

٤ أبو واقد الحارث بن مالك الليثي : هو الحارث بن عوف بن أسيد بن جابر ، كان إسلامه قبيل الفتح ، مَاتَ سَنَةَ خَمْسٍ وَقِيلَ : ثَمَانٍ وَسِتِّينَ، قيل بأنه شَهِدَ بَدْرًا، غير أن هذا وهم ، وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ أَسْلَمَ عَامَ الْفَتْحِ، لِأَنَّهُ شَهِدَ عَلَى نَفْسِهِ أَنَّهُ كَانَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحُنَيْنٍ وَنَحْنُ حَدِيثُو عَهْدٍ بِكُفْرٍ، وَلَيْسَ لِشُهُودِهِ بَدْرًا أَصْلٌ، مات سنة ٦٥ هـ/ ٦٨٥ م وقيل سنة ٦٨ هـ / ٦٨٧ م . أبو نعيم الأصبهاني: **معرفة الصحابة**، جـ٢ ، ص٧٥٧ ، ٧٥٨ .

٥ البغوي: **معجم الصحابة**، جـ ٢، ص ٤٢.

٦ الحاكم النيسابوري: **المستدرك**، جـ ٣، ص ٦٣، رقم (٦٣٢٣).

٧ الذهبي: **تاريخ الإسلام**، جـ ٥، ص ٢٥١.

مكيث[١]، وعبدالله بن زيد الجهني[٢]، ومعبد بن خالد الجهني[٣]، وعبد الله بن بدر بن بعجة[٤]، وكذلك جعل لبني سليم أربعة ألوية، حمل يزيد بن الأخنس أحدها[٥]، ولبني كعب ثلاثة ألوية، كان يحمل أحدها خويلد بن عمرو الخزاعي[٦].

ولا شك أن هذا إن دل على شيء، فإنما يدل على مدى حرص النبي – ﷺ – على ترتيب وتنظيم هذا الجيش، ومدى إحساسه – ﷺ – بخطورة هذه الغزوة وأهميتها، وما سيترتب على هذا الفتح من نتائج لصالح المسلمين، ومن ثمّ فقد قسم جيشه إلى ألوية ورايات وكتائب وفرق؛ الأمر الذي كان له أثره على سير هذه الغزوة.

– غزوة حنين :

وفي غزوة حنين التي حدثت سنة ٨ هـ / ٦٢٩ م عبأ النبي – ﷺ – أصحابه، وصفَّهم صفوفًا، ووضع الألوية والرايات، وقدم بني سليم وجعلهم في

---

١ السخاوي : **التحفة اللطيفة**، جـ ١، ص ٣٢٩ . ابن حبان: **الثقات**، جـ ٣، ص ١٢٢، ١٢٢. ورافع بن مكيث : هو رافع بن مكيث بن عمرو بن جراد بن يربوع بن طحيل بن عدي بن الربعة بن وشدان بن قيس بن جهينة ، شهد الحديبية، وهو أخو جندب بن مكيث . ابن الأثير : **أسد الغابة** ، جـ ٢ ، ص٢٤٦ .

٢ أبو نعيم الأصبهاني: **حلية الأولياء** ، جـ ٢، ص ٦.

٣ الذهبي: **تاريخ الإسلام** ، جـ ٥، ص ٥٢٨. ومعبد بن خالد الجهني : يكنى أبا زوعة، أسلم قديمًا، وكان يلزم البادية، مات سنة ٧٢ هـ ، وهو ابن بضع وثمانين سنة . ابن عبدالبر : **الاستيعاب**، جـ٣ ، ص٥٨٢ .

٤ السخاوي: **التحفة اللطيفة**، جـ ٢، ص ٢٢.

٥ ابن عساكر: **تاريخ دمشق**، جـ ٦٥، ص ٩٤.

٦ البغوي: **معجم الصحابة**، جـ ٢، ص ٢٤٤.

مقدمة الخيل، وجعل فيهم ثلاث رايات : راية مع العباس بن مرداس[١]، وراية مع خفاف بن ندبة[٢]، وراية مع الحجاج بن علاط[٣].

ولما انهزمت هوازن، هرب مالك بن عوف النصري[٤] في جماعة من قومه، ودخل الطائف مع ثقيف، وانحازت بعض هوازن إلى أوطاس[٥]، " عقد رسول الله – ﷺ – لأبي عامر الأشعري على خيل الطلب، ... فأدرك ابن دريد بن الصمة، فقتل أبا عامر، وأخذ اللواء، فشد عليه أبو موسى الأشعري، فقتله، وأخذ اللواء، وانصرف بالناس، فلما رآه رسول الله ﷺ ، يحمل اللواء، قال: يا أبا موسى، قتل أبو عامر؟ قال: نعم يا رسول الله، فرفع رسول

١ العباس بن مرداس: هو العباس بن مرداس بن أبي عامر بن جارية بن عبد بن عبس بن رفاعة السلمي، وقيل في نسبه غير ذلك، يكنى أبا الهيثم، وقيل: أبو الفضل، كان ممن حرم الخمر في الجاهلية، أسلم قبل الفتح بقليل، وكان من المؤلفة قلوبهم، وكان ممن حسن إسلامه منهم، وكان شاعرًا محسنًا ومشهورًا . ابن الأثير : **أسد الغابة**، جـ٣، ص١٦٧، ١٦٨ .

٢ خفاف بن ندبة : هو خفاف بن ندبة بن عمير بن عمرو بن الشريد السلمي، يكنى أبا خراشة، وهو شاعر مشهور، قيل بأنه شهد فتح مكة وحنينًا والطائف . ابن عبدالبر : **الاستيعاب**، جـ٢ ، ص٤٥٠ .

٣ ابن عساكر: **تاريخ دمشق**، جـ ٢٦، ص ٤١٤. والحجاج بن علاط : هو الحجاج بن علاط بن خالد بن ثويرة بن هلال بن عبيد السلمي، قدم على النبي – صلى الله عليه وسلم – بخيبر فأسلم، وسكن المدينة، واختط بها دارًا ومسجدًا. ابن حجر : **الإصابة**، جـ٢ ، ص٢٩ .

٤ مالك بن عوف النصري : هو مَالِكُ بْنُ عَوْفِ بْنِ مَالِكِ بْنِ سَعْدِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ يَرْبُوعِ بْنِ وَاثِلَةَ بْنِ دُهْمَانَ بْنِ نَصْرِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرِ بْنِ هَوَازِنَ، كان قائدًا لهوازن ضد المسلمين في حنين، ثُمَّ أَسْلَمَ، وَشَهِدَ الْقَادِسِيَّةَ مُسْلِمًا مَعَ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ . أبو نعيم الأصبهاني : **معرفة الصحابة**، جـ٥ ، ص٢٤٧٣ .

٥ ابن عبدالبر: **الدرر**، ص ٢٢٧.

الله – ﷺ – يديه، وقال: " اللهم عبيدك عبيدًا أبا عامر، اجعله من الأكثرين يوم القيامة " [١].

وهنا نجد رسولنا – ﷺ – قد عقد الألوية والرايات قبل بدء المعركة، حتى إذا ما انهزم الأعداء وفروا، عقد لواءً آخر لطلبهم؛ حتى لا يجتمعوا مرةً أخرى للقاء المسلمين؛ وهو ما يؤكد ذلك الحس العسكري الذي تميز به النبي ﷺ.

– غزوة تبوك :

خرج النبي – ﷺ – في سنة ٩ هـ / ٦٣٠ م إلى تبوك لغزو الروم، وكانت هذه الغزوة آخر غزوة غزاها[٢]، وقبل أن يرتحل إلى ثنية الوداع، عقد الألوية والرايات، ودفع لواءه الأعظم إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه[٣]، وأعطى الزبير بن العوام راية المهاجرين، وأسيد بن حضير راية الأوس، وأبا دجانة، وقيل: الحباب بن المنذر راية الخزرج[٤]، وأمر كل بطن من الأنصار والقبائل من العرب أن يتخذوا لواء أو راية، ومضى ﷺ حتى قدم تبوك في ثلاثين ألفاً[٥].

---

١ أحمد بن حنبل (أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني ت ٢٤١ هـ / ٨٥٥ م) : **المسند**، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرين، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١ م، جـ ٣٢، ص ٣٣٧، رقم (١٩٥٦٧) . ابن عساكر: **تاريخ دمشق**، جـ ٦٤، ص ٣١٨.

٢ ابن عبدالبر: **الدرر**، ص ٢٥٣.

٣ ابن حجر : **الإصابة**، ص ٤٥.

٤ الواقدي: **المغازي**، جـ٣، ص٩٩٦ . المقريزي : **إمتاع الأسماع**، جـ٧ ، ص١٧١. موسى بن راشد العائلش: **اللؤلؤ المكنون**، جـ ٤، ص ٢٩٨ . أكرم العمري: **السيرة النبوية الصحيحة**، جـ ٢، ص ٥٣٢.

٥ النويري: **نهاية الأرب**، جـ ١٧، ص ٣٥٤.

وفـي النهايـة لا بـد مـن الإشـارة إلـى أن بعـض حَمَلَـة اللـواء قـد خاضـوا بـألويتهم ورايـاتهم – التـي عقدها لهـم رسـول الله صـلى الله عليـه وسلم – حروبًـا أخـرى بعـد وفاتـه، مـن ذلـك أن النخـع كـانوا قـد بعثـوا رجلـين مـنهم إلـى رسـول الله ﷺ ، وهما: أرطأة بن شراحيل بن كعب من بني حارثة بن سعد بن مالك بن النخع، والجهيش واسمه الأرقم من بني بكر بن عوف بن النخع، فعرض عليهما الإسـلام، فقبلاه، وبايعـا عـن قومهمـا، وعقد النبـي – ﷺ – لأرطـأة لـواء قومـه، وكان في يده يوم الفتح، فشهده القادسية، وقتل يومئذ[1].

وعـن البـراء بـن عـازب – رضـى الله عنـه – لمـا سُـئل عـن رايـة رسـول الله – ﷺ – السوداء، قال: صـارت إلـى خالد بن الوليد، فقاتل بهـا بنـي حنيفـة ومسيلمة، ثم مضى بها إلى الحيرة، ثم إلى الشام، فقاتل بها وقائع الشام[2].

ولما عقد علي بن أبي طالب الألوية، أخرج لواء رسول الله ﷺ ، ولم يُر ذلك اللواء منذ قبض رسول الله، فعقده، ودعا قيس بن سعد بن عبادة، فدفعه إليه، فاجتمعت الأنصار، وأهل بدر، فلما نظروا إلى لواء رسول الله ﷺ ، بكوا، فأنشد قيس بن سعد، يقول:

هذا اللـــواء الذي كنـــا نحف به دون الـــــــــنبي وجبريل له مدد
ما ضر من كانت الأنصار عيبته أن لا يكـون له في غيرهم عقد[3]

وفـي صـفين، نصـب عمـرو بـن العـاص رايـة كـان قـد أخـذها مـن رسـول الله ﷺ ، يقول الراوي: فما رأيت راية كانت أكسر وأقسم لظهور الرجال منها[4].

وعن عبدالله بن سلمة أنه قال: سمعت عمارًا يوم صفين، شيخًا كبيرًا آدم طوالًا، آخذًا الحربة بيده، ويده ترعد، فقال: "والذي نفسي بيده لقد قاتلت بهذه

---

١ النـويري : **نهايـة الأرب**، جـ ١٨، ص ١٠٨، ١٠٩ . وانظـر أيضًـا: ابـن حجـر: **الإصـابة**، جـ ١، ص ١٩٦.

٢ ابن جماعة الحموي: **مستند الأجناد**، ص ٧٤.

٣ ابن عساكر: **تاريخ دمشق**، جـ ١٠ ، ص ٢٤٤.

٤ ابن عساكر: **المصدر السابق** ، جـ ٤٦ ، ص ١٥٠.

الراية مع رسول الله – ﷺ – ثلاث مرات، وهذه الرابعة، والذي نفسي بيده، لو ضربونا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر، لعرفت أن مصلحينا على الحق، وأنهم على الضلالة"[١].

كما يُذكر أنه لما وفد زمل بن عمرو[٢] إلى النبي ﷺ ، وآمن به عقد له رسول الله – ﷺ – لواءً على قومه، وكتب له كتابًا، ولم يزل معه ذلك اللواء حتى شهد به صفين مع معاوية[٣].

وكذلك عندما وفد حارثة بن قطن[٤] وحمل بن سعدانة بن حارثة[٥] على رسول الله ﷺ ، فأسلما، عقد لحمل بن سعدانة لواء، فشهد بذلك اللواء صفين مع معاوية[٦] .

---

١ أحمد بن حنبل: **المسند**، جـ ٣١، ص ١٧٨، ١٧٩، رقم (١٨٨٨٤) . وهذا الأثر إسناده ضعيف. وانظر أيضًا: **تاريخ الطبري**، جـ ٥، ص ٤٠ . ابن الجوزي: **المنتظم**، جـ ٥، ص ١٤٧.

٢ زمل بن عمرو: قيل اسمه زمل بن عمرو، وقيل: زمل بن ربيعة، وقيل: زميل بن عمرو، له وفادة على رسول الله صلى الله عليه وسلم، سكن الشام، وكان عند معاوية بدمشق، واستعمله على شرطته، وهو أحد شهود معاوية في التحكيم، وشهد بيعة مروان بن الحكم بالجابية، قُتل سنة ٦٤ هـ /٦٨٤ م . ابن عساكر: **تاريخ دمشق**، جـ١٩، ص٧٦ – ٧٩ .

٣ ابن الأثير: **أسد الغابة**، جـ ٥، ص ٣٢٠.

٤ حارثة بن قطن : هو حارثة بن قطن بن زابر بن حصن بن كعب بن عليم الكعبي ثم العليمي، من أهل دومة الجندل، وفد على النبي صلى الله عليه وسلم، وكتب له كتابًا . ابن عساكر: **تاريخ دمشق**، جـ١١ ، ص٣٩٨ .

٥ حمل بن سعدانة: هو حمل بن سعدامة بن حارثة بن معقل بن كعب بن عليم بن جناب الكلبي، وفد على النبي صلى الله عليه وسلم، وعقد له لواء، وشهد مع خالد مشاهده كلها . ابن عبدالبر: **الاستيعاب**، جـ٢ ، ص٤١١ .

٦ ابن العديم (كمال الدين عمر بن أحمد بن هبة الله ت ٦٦٠هـ / ١٢٦٢م) : **بغية الطلب في تاريخ حلب**، تحقيق: د/ سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، بدون تاريخ، جـ ٦ ، ص٢٩٦٦ . ابن حجر : الإصابة، جـ٢ ، ص١٠٨ .

المبحث الثالث

حَمَلَة الألوية والرايات بين التكليف والتطوع والعزل

من خلال تتبع الروايات المختلفة يتضح أن حملة الألوية والرايات كانوا يختلفون من غزوة لأخرى، وأنهم كانوا يعينون من قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم[1]، واستنبط البعض من حديث رسول الله: "لأعطين الراية غداً ..." أن الراية لا يجب أن يحملها إلا من ولّاة الإمام إياها، ولا تكون فيمن أخذها إلا بولاية[2]. وهنا لا بد من الإشارة إلا أنه مع الكراهية للمناصب القيادية، فقد كان الصحابة يتطلعون لمواقف الجهاد والتضحية، ويتمنونها، وخصوصًا حينما تكون مقرونة بالثناء من النبي ﷺ[3].

هذا، وقد كان تكليف النبي – ﷺ – بهذه المهة، يتبعه عدة أمور، منها: أن النبى–ﷺ – كان يعقد اللواء بيده، وذلك كما حدث عندما بعث النبي –ﷺ – عبد الرحمن بن عوف في سرية، فعمَّمه، وعقد له اللواء بيده[4]، وكذلك عندما بعث علي بن أبي طالب فى سرية إلى اليمن في رمضان سنة ١٠هـ، حيث أخذ صلى الله عليه وسلم عمامة، فلفها مربعة، فجعلها في رأس الرمح، ثم دفعها إليه، وقال: هكذا اللواء[5].

وكان ﷺ يوصي قائده بعد دفع اللواء إليه بقوله: "اغزوا جميعًا في سبيل الله، فقاتلوا من كفر بالله، لا تغلو، ولا تغدروا، ولا تمثلوا، ولا تقتلوا وليدًا، فهذا

---

١ محمد طاهر وتر: **فن الحرب الإسلامي** ، ص ١٧٠ ، ١٧١.

٢ ابن بطال: **شرح صحيح البخاري**، جـ ٥، ص ١٤١.

٣ عبدالعزيز العمري: **أبعاد إدارية**، ص ٤٨.

٤ ابن عساكر: **تاريخ دمشق**، جـ ٣٥، ص ٢٤٤.

٥ الواقدي: **المغازي**، جـ ٣، ص ١٠٧٩.

عهد الله، وسيرة نبيه فيكم"[١]. بل وأحيانًا كان يحدد ﷺ مكان وضع اللواء أو الراية، فقد ورد أن العباس بن عبدالمطلب قال للزبير بن العوام: " يا أبا عبدالله، هاهنا أمرك رسول الله – ﷺ – أن تَرْكِز الراية " [٢].

وقد روى أبو قتادة – رضى الله عنه – أنهم عندما انتهوا إلى بني قريظة، غرز علي بن أبي طالب الراية عند أصل الحصن، وعندما رأى عليٌ رسول الله – ﷺ – رجع إليه، وأمره أن يلزم اللواء، فلزمه[٣].

وقد حدث في بعض الأحيان أن قام حامل اللواء بإعطائه لغيره بعد تسلمه من رسول الله ﷺ ، ففي صفر سنة ١١هـ / ٦٣٢ م أمر رسول الله – ﷺ – بالتهيؤ لغزو الروم، فلما كان من الغد، دعا أسامة بن زيد، وقال له: " سر إلى موضع مقتل أبيك، فأوطئهم بالخيل ..."، فلما كان يوم الخميس عقد لأسامة لواء بيده، ثم قال: اغز بسم الله، وفي سبيل الله، فقاتل من كفر بالله"، فخرج أسامة بلوائه معقودًا، فدفعه إلى بريدة بن الحصيب الأسلمى[٤].

وفي هذه الرواية ما يدل على أن رسول الله – ﷺ – أعطى اللواء لقائد الجيش أسامة بن زيد، فدفعه إلى من هو أدنى منه منزلة ورتبة من حيث القيادة العسكرية، وهو بريدة بن الحصيب، ولا شك أن هذا لا يخالف ما فعله رسول الله، فهو من باب تنظيم الجيش وترتيبه، واختيار أفضل عناصره للقيام بالمهام، وهذه من صميم مهام قائد الجيش.

---

١ السهيلي: **الروض الأنف**، جـ ٧، ص ٤٥.

٢ الحاكم النيسابوري: **المستدرك**، جـ ٦، ص ٥٣٤ ، رقم (٥٦٤٥) ، والحديث إسناده صحيح . الذهبي: **تاريخ الإسلام**، جـ ٢، ص ٥٤١.

٣ ابن عساكر: **تاريخ دمشق**، جـ ٩، ص ٩٢.

٤ ابن سيد الناس: **عيون الأثر**، ص ٤٣٦، ٤٣٧.

وبذلك يتضح أن حمل اللواء أو الراية كان بتكليف من الرسول ﷺ ، غير أن هناك بعض الظروف التي أجبرت المسلمين على التطوع؛ لحمل الراية في بعض السرايا، دون الغزوات؛ نظرًا لعدم وجود النبي ﷺ ، واقتضاء ظروف الحرب هذا، خاصة بعد موت القائد وحامل اللواء، وذلك مثلما حدث في مؤتة، عندما قتل القادة الثلاثة الذين عينهم النبي ﷺ ، فأخذ الراية رجل من الأنصار، وقاتل بها، فلما مر به خالد بن الوليد، قال له الأنصاري: يا خالد، خذ الراية، قال: أنت أحق بها، أنت أخذتها، وقال الأنصاري: أنت أحق بها، فإنك أشجع منى، فأخذها خالد[1]، وفي رواية أخرى، أن الذى أخذ الراية ثابت بن أقرم، فقال: يا معشر المسلمين، اصطلحوا على رجل منكم، فقالوا: أنت، قال: ما أنا بفاعل، فاصطلح الناس على خالد بن الوليد[2].

كما حدث أن بعث رسول الله – ﷺ – في آثار من توجه إلى أوطاس[3] – بعد هزيمتهم في حنين– أبا عامر الأشعري، فأدرك بعض من انهزم، فرموه بسهم، فقُتل، فأخذ الراية أبو موسى الأشعري، فقاتلهم، حتى هزمهم[4]، وشدَّ على قاتل أبي عامر، فقتله[5].

هذا، وتشير الروايات المختلفة أنه في بعض الأحيان، قام الرسول – ﷺ – بعزل بعض حملة الألوية والرايات؛ وذلك لأسباب رآها رسول الله ﷺ ، وقد اختلفت هذه الأسباب من حالة إلى أخرى، كما أن هذه الحالات لم

---

١ ابن عساكر: **تاريخ دمشق**، جـ ٢، ص ١٣.

٢ الطبري: **تاريخ الطبري**، جـ ٣، ص ٤٠ . السهيلي: **الروض الأنف**، جـ ٧، ص ١٧٦.

٣ أوطاس: وادٍ في ديار هوازن، فيه عسكروا هم وثقيف، عندما أجمعوا على حرب رسول الله، فالتقوا بحنين . محمد حسن شراب : **المعالم الأثيرة**، ص٤٠ .

٤ البيهقي: **دلائل النبوة**، جـ ٥، ص ١٥٤ . السهيلي، **الروض الأنف**، جـ ٧، ص ٣٠٠.

٥ ابن حزم: **جوامع السيرة**، ص ٢٤١.

تكن كثيرة بالنسبة إلى عدد من قام بتكليفهم بهذه المهمة، منذ أن أذن الله تعالى لنبيه بالقتال.

وعلى سبيل المثال، كان رسول الله – ﷺ – قد أمر الزبير بن العوام في صفر سنة ٨هـ / ٦٢٩ م، وقال له: " سر حتى تنتهى إلى مصاب أصحاب بشير بن سعد[١]، فإن أظفرك الله بهم، فلا تبقِ فيهم" ، وجهز معه مائتي رجل، وعقد له لواء، ولكن حدث أن قدم غالب بن عبدالله من الكديد[٢] ظافرًا، فقال ﷺ للزبير: اجلس، وبعث مكانه غالب بن عبدالله في مائتي رجل، فيهم أسامة بن زيد، فسار حتى انتهى إلى مصاب أصحاب بشير، فأصاب نعمًا، وقتلوا قتلى[٣].

كما حدث في فتح مكة أن جعل الرسول – ﷺ – الراية بيد سعد بن عبادة، فقال عند دخوله: اليوم يوم الملحمة، اليوم تستحل الحرمة، فسمعه، رجل من المهاجرين، فقال: يا رسول الله، هلكت قريش، لا قريش بعد اليوم، إنّ سعد بن عبادة قال كذا وكذا، وإنه حنق على قريش، ولا بد أن يستأصلهم ، فأمر رسول الله – ﷺ – أن تنزع الراية من سعد بن عبادة، وتدفع إلى علي بن

١ بشير بن سعد : يكنى أَبا النُّعمان بأبيهِ النُّعمان، شهدَ العَقَبَةَ، ثُمَّ شَهِدَ بدرًا هُوَ وَأَخُوهُ سِماكُ بنُ سَعدٍ، وَشَهِدَ بَشِيرٌ أُحُدًا والمشاهِدَ بعدها، يُقال إِنَّه كان أَوَّلَ مَن بايَعَ أبا بكرٍ الصِّدِّيقَ يومَ السَّقِيفَةِ مِنَ الأنصار، قُتِلَ وهُوَ مَعَ خَالِدِ بن الوَلِيدِ بِعَينِ التَّمرِ في خِلافَةِ أبي بكر. ابن عبدالبر: **الاستيعاب**، جـ١ ، ص٣٣١ .

٢ الكديد: موضع على بعد اثنين وأربعين ميلًا من مكة . ياقوت الحموي (شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي ت ٦٢٦ هـ / ١٢٢٩ م) : **معجم البلدان**، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٦ هـ / ١٩٩٥م، جـ٤، ص٤٤٢ .

٣ النويري: **نهاية الأرب**، جـ ١٧، ص ٢٧٦.

أبي طالب، وقيل: إلى الزبير، وقيل: بل دفعها إلى ابنه قيس بن سعد[1]؛ ورأى رسول الله – ﷺ – أن اللواء لم يخرج عنه؛ إذ صار إلى ابنه[2]، ولكن سعد طلب من النبي – ﷺ – أن يأخذ الراية من ابنه؛ مخافة أن يقع في خطأ، فأخذها منه[3].

وبذلك يظهر أن هناك ثلاثة أقوال فيمن دفعت إليه الراية التي نُزعت من سعد، والذي يظهر فى الجمع بين هذه الأقوال أن عليًا أُرسل لينزعها، ويدخل بها، ثم خشى تغير خاطر سعد، فأمر بدفعها إلى ابنه قيس، ثم إن سعدًا خشى أن يقع من ابنه شيء يكرهه النبى ﷺ ، فسأله أن يأخذها منه، فحينئذٍ أخذها الزبير[4].

ولا شك أن هذا يظهر فطنة النبى ﷺ ، وقدرته على احتواء هذه الأزمة، إذ أن هذه الكلمات التى قالها سعد بن عبادة أوغرت صدور المهاجرين؛ الأمر الذي قد يؤدي إلى الفتنة بين المسلمين في ذلك الوقت الحرج، وهنا يتدخل النبي ﷺ ؛ ليطيب نفوس المهاجرين، ويمنع الاحتكاك، فيعزل قائل هذه الكلمات، ويكلف ابنه بهذه المهمة التي كانت لأبيه من قبل؛ حتى لا يترك أثرًا في نفس سعد أو نفوس قبيلته من جرَّاء هذا العزل.

كذلك حدث في فتح مكة أيضاً أن عقد النبى صلى الله عليه وسلم راية بني سليم، فقال: لمن أعطى الراية؟ قالوا: أعطها حبان بن الحكم الفرار، فكره

---

١ ابن عبد البر: **الدرر**، ص ٢١٨ . ابن الأثير: **أسد الغابة**، جـ ٢، ص ٤٤١ . الكلاعي: **الاكتفا**، جـ ١، ص ٥٠٥.

٢ الواقدي: **المغازي**، جـ١ ، ص٨٢٢ . الخزاعي: **تخريج الدلالات السمعية**، ٣٤٥، ٣٤٦ . الفاسي: **العقد الثمين**، جـ ٤، ص ٢٨٨.

٣ أكرم العمري: **السيرة النبوية الصحيحة**، جـ ٢، ص ٤٧٨.

٤ القسطلاني: **المواهب اللدنية**، جـ ١، ص ٣٧٦.

رسول الله – ﷺ – قولهم، الفرار، فأعاد القول عليهم، ثم دفعها إليه، فشهد معه فتح مكة وحنينًا، ثم نزع الراية منه، ودفعها إلى يزيد بن الأخنس من بني زغب، بطن من سليم[١].

إن النبي – ﷺ – كره هذا الاسم الذي أطلق على حبّان؛ لأنه يعني الهروب من وجه العدو، لكن لما كان ذلك بطلب من سليم، ولم يتقدم غيره لأخذها، دفعها إليه، فشهد بها فتح مكة حنين، ولما وجد النبي – ﷺ – من يصلح لحمل الراية غيره، نزعها منه، ودفعها إليه.

وفي غزوة تبوك كان النبي – ﷺ – قد دفع راية بني مالك بن النجار إلى عمارة بن حزم[٢]، غير أن النبي – ﷺ – أعطاها بعد ذلك إلى زيد بن ثابت، فقال عمارة: يا رسول الله، لعلك وجدت عليَّ ؟ قال: " لا والله، ولكن قدموا القرآن، وكان زيد أكثر أخذًا منك للقرآن ، والقرآن يقدم " [٣].

ولم تكن هذه هي الحالة الوحيدة التي قدَّم فيها النبي – ﷺ – حامل القرآن في المناسبات المختلفة، من ذلك ما رواه جابر بن عبدالله – رضي الله عنه – أنه قال : " كان النبي – ﷺ – يجمع بين الرجلين من قتلى أحد، ثم يقول: أيهم

---

١ ابن الأثير: **أسد الغابة**، جـ ١، ص ٦٦٧.

٢ عمارة بن حزم: هو عمارة بن حزم بن زيد بن لوذان بن عمرو الأنصاري الخزرجي، كان من السبعين الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة، وآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين محرز بن نضلة، شهد بدرًا وأحد والخندق وسائر المشاهد، كما خرج مع خالد بن الوليد لقتال أهل الردة، وقتل يوم اليمامة شهيدًا . ابن عبدالبر: **الاستيعاب**، جـ٥ ، ص٢٨١ .

٣ الواقدي: **المغازي**، جـ ١، ص ١٠٠٣ . ابن سعد : **الطبقات الكبرى**، جـ٥ ، ص٣٠٩ . ابن عساكر: **تاريخ دمشق**، جـ ٢، ص ٣٦.

أكثر أخذًا للقرآن، فإذا أشير إلى أحدهما، قدمه في اللحد، فقال: أنا شهيد على هؤلاء يوم القيامة، فأمر بدفنهم بدمائهم، ولم يُغسِّلهم"[1] .

ولا شك أن هذا يدل على مكانة حامل القرآن، وحرص النبي – ﷺ – على تقديمه؛ إكرامًا له، ولكن لا بد من الإشارة إلى أن النبي – ﷺ – عندما قدَّم زيد بن ثابت على عمارة بن حزم، وجدهما متساويين في الخبرة العسكرية والأمور القتالية، ومن ثَمَّ قدَّم أكثرهما أخذًا للقرآن .

١ البخاري : **الصحيح**. جـ٤ (كتاب المغازي، باب من قتل من مسلمين يوم أحد)، ص٤٩٧ ، رقم الحديث (٣٨٥١) .

المبحث الرابع

حَمَلَة لواء المشركين في العهد النبوي

تبعًا لتنظيمات الجيوش، والنظم التي كانت سائدة آنذاك، كان لجيوش المشركين ألوية ورايات أيضًا مثل المسلمين، وقد جاء ذكر لبعض حملة الألوية والرايات منهم في كتابات المؤرخين وكتاب السير، ولكنها لم تكن بالكثرة التي كانت لحملة الألوية والرايات المسلمين، وذلك على النحو التالي.

ففي غزوة بدر، كان يحمل لواء المشركين النضر بن الحارث، ولكن المسلمين استطاعوا أسره، وقد أمر الرسول – ﷺ – بقتله، وهو في طريقه إلى المدينة، إذ أنه كان من أكابر مجرمي قريش، ومن أشد الناس كيدًا للإسلام، وإيذاءً للرسول ﷺ ، فضرب عنقه علي بن أبي طالب[١].

وقد حمل اللواء بعده، أبو عزيز بن عمير[٢] ، الذي أسره رجل من الأنصار، فافتدته أمه بأربعة آلاف درهم[٣]، وتشير المصادر إلى أن الذي انتزع الراية من المشركين في بدر هو أبو اليسر السلمي[٤].

وفي غزوة أحد، صفّ المشركون صفوفهم، وجعلوا على الميمنة خالد بن الوليد، وعلى الميسرة عكرمة بن أبي جهل، ودفعوا اللواء إلى طلحة بن أبي طلحة[٥]، وشاعرهم يقول:

إن على أهل اللواء حقًا أن يخضبوا الصعدة أو تندقا[٦]

---

١ موسى بن راشد العازمي: **اللؤلؤ المكنون**، جـ ٢، ص ٤٥٣.

٢ السهيلي: **الروض الأنف**، جـ ٥، ص ١١٨ . أكرم العمري: **السيرة النبوية الصحيحة**، جـ١، ص ٢٥٠.

٣ ابن هشام: **السيرة النبوية**، جـ ٢، ص ٤٨٤.

٤ الذهبي: **تاريخ الإسلام**، جـ ٤، ص ٣٥٨.

٥ الواقدي: **المغازي**، جـ ١، ص ٢٢١.

٦ السهيلي: **الروض الأنف**، جـ٥ ، ص٤٣٦ .

وهنا لا بد من الإشارة إلى أن أبا سفيان قال لأصحاب اللواء من بني عبد الدار؛ يحرضهم بذلك على القتال: " يا بني عبدالدار إنكم قد وليتم لواءنا يوم بدر، فأصابنا ما قد رأيتم، وإنما يؤتى الناس من قبل راياتهم، إذا زالت زالوا، فإما أن تكفونا لواءنا، وإما أن تخلوا بيننا وبينه فنكفيكموه"، فهمُّوا به، وتواعدوه، وقالوا: نحن نسلم إليك لواءنا! ستعلم غدًا إذا التقينا كيف نصنع، وهو ما أراده أبو سفيان[1]، إذ أنه أراد تحريضهم على الثبات[2]. وقد زاد الواقدي بأنه عندما قال لهم أبو سفيان ذلك، أحدقوا بلوائهم، وأغلظوا له، فقال أبو سفيان: فنجعل لواءً آخر؟ قالوا: "نعم، ولا يحمله إلا رجل من بني عبدالدار، لا كان غير ذلك أبدًا"[3].

ومن هنا فقد نجح أبو سفيان – بهذه الكلمات – في تحفيز بني عبدالدار، وحضهم على القتال، والدفاع عن اللواء، وذلك بعد اتهامهم بالتقصير في غزوة بدر، والتسبب في إلحاق الهزيمة بجيشهم .

ولا شك أنه كان لتحفيز حملة الألوية والرايات دور كبير في المعارك، وهو ما وعاه مشركو قريش جيدًا، فعملوا على تحريضهم على القتال بكل السبل وشتى الوسائل؛ لأنهم كانوا يعلمون أن الجيوش بهم تنتصر إذا تقدموا، وتنهزم إذا فروا أو تقهقروا، وهنا كان دور نساء قريش في تحريضهم ضد المسلمين، حيث أخذن يضربن بالدفوف خلف الرجال، وكانت هند تقول:

---

١ ابن هشام: **السيرة النبوية**، جـ ٣، ص ٢٣، ٢٤ . السهيلي: **الروض الأنف**، جـ ٥، ص ٣٠٩. الكلاعي: **الاكتفا**، جـ ١، ص ٣٧٣ .

٢ ابن الجوزي: **المنتظم**، جـ ٣، ص ١٦٤.

٣ **المغازي**، جـ ١، ص ٢٢١.

ويها بني عبدالدار

ويها حماة الأدبار

ضرباً بكل بتـــــار

وتقول أيضًا :

إن تقبلوا نعانق ونفرش النمارق

أو تدبروا نفارق فراقًا غير وامق[١]

وقد كان تحريضهن موجهًا بصفة خاصة إلى حملة اللواء من بني عبدالدار؛ لعلمهن أن مصير جيش مكة مرتبط بمصير هؤلاء؛ لأنهم يحملون راية الجيش، وفى ذلك العصر لا تأتى هزيمة الجيش إلا من قبل حَمَلَة رايته، إن هم هزموا أو قتلوا، ولا شك أن هذا التحريض كان له أثره الفعال في نفوس الجيش المكي، وخاصة حملة اللواء من بنى عبدالدار الذين ثبتوا يدافعون عن اللواء، حتى قتلهم المسلمون عن آخرهم[٢].

فبعد أن قتل علي بن أبي طالب طلحة بن أبي طلحة تتابع حملة لواء المشركين، إذ حمل لواءهم بعد طلحة، عثمان بن أبي طلحة، فقتله حمزة بن عبدالمطلب ثم حمله أبو سعد بن أبي طلحة، فرماه سعد بن أبي وقاص، فأصاب حنجرته، فقتله، ثم حمله مسافع بن طلحة بن أبي طلحة، فرماه عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح فقتله، ثم حمله كلاب بن طلحة بن أبي طلحة، فقتله الزبير بن العوام، ثم حمله الجلاس بن طلحة بن أبي طلحة، فقتله طلحة بن عبيدالله، ثم حمله أرطاة بن شرحبيل فقتله علي، ثم حمله شريح بن قارظ، فُقتل أيضًا، ثم حمله غلامهم صؤاب، فاختلف في قتله، فقيل قتله سعد بن أبي وقاص، وقيل:

---

١ ابن هشام: **السيرة النبوية**

٢ محمد أحمد باشميل : **موسوعة الغزوات الكبرى**، جـ ٢، ص٩٤ ، ٩٥.

علي، وقيل : قزمان[١]، والقاسط بن شريح بن عبد مناف قتله قزمان، وبذلك يكون حملة اللواء أحد عشر رجلًا[٢].

ويقال إن الذي قتل أرطأة بن شرحبيل بن هاشم بن عبدمناف هو حمزة بن عبدالمطلب، كما يُذكر أن عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح قتل مسافع بن طلحة وأخاه جلاسًا، رماهما بالسهم، فأتى أمه سلافة، فوضع رأسه فى حجرها، فقالت: يا بني، ما أصابك؟ قال: سمعت رجلاً حين رماني، يقول: خذها وأنا ابن الأقلح، فقالت: أقلحي هو؟ فنذرت إن أمكنها الله من رأس عاصم أن تشرب فيه الخمر[٣].

وبذلك يتضح أن ثقل المعركة كان يدور حول لواء المشركين، فقد كان هجوم المسلمين المضاد مركزًا بصفة خاصة على حملة هذا اللواء، ولذلك دار القتال أول ما دار بضراوة وعنف حول هذا اللواء[٤]، وعلى أية حال، فقد قُتل أصحاب اللواء، وانكشف المشركون منهزمين[٥]، وبقى اللواء "ما يدنو منه أحد من القوم"[٦] .

إن اللواء يعطي معنويات كبيرة للمقاتليين، فالجندي يظل مقاتلًا طالما رأى أن لواءه مرفوع، ويصاب بالانهيار عند سقوطه، ولهذا يوصي القادة بالمحافظة عليه، والاستماتة دونه[٧]؛ ولذلك عندما قتل علي بن أبي طالب حامل لواء المشركين طلحة بن أبي طلحة، انتشر النبي – ﷺ – وأصحابه، وصاروا كتائب

١ الواقدي: **المغازي**، جـ ١، ص ٢٢٦– ٢٢٨ . ابن سيد الناس: **عيون الاثر**، ص ٢٣٠.
٢ ابن هشام: **السيرة النبوية**، جـ ٣، ص ٧٦ . النويري: **نهاية الأرب**، جـ ١٧، ص ١٠٩.
٣ محمد بن إسحاق: **السيرة النبوية**، ص ٣٢٩.
٤ محمد أحمد باشميل: **موسوعة الغزوات الكبرى**، جـ ٢، ص ١٠٠.
٥ الواقدي: **المغازي**، جـ ٢، ص ٢٢٩.
٦ محمد بن إسحاق: **السيرة النبوية**، ص ٣٢٧ . ابن سيد الناس: **عيون الأثر**، ص ٢٣١.
٧ محمد طاهر وتر: **فن الحرب الإسلامي**، ص ١٧١.

متفرقة، فجاسوا العدو ضربًا حتى أجهضوهم[١]، ولما قُتل أصحاب اللواء انكشف المشركون منهزمين، ونساؤهم يدعون بالويل، وتبعهم المسلمون يضعون فيهم السلاح[٢]، وبقى اللواء ما يأخذه أحد، وكانت الهزيمة على قريش[٣]، إذ ساد الاضطراب في صفوف المشركين بعد أن سقط لواؤهم على الأرض عقب إبادة المسلمين لجميع أفراد حملة اللواء، فأخذت روحهم المعنوية في الانهيار، وهذا طبيعي بعد سقوطه، لأن سقوط اللواء معناه بداية الهزيمة[٤]، ويصور عبدالله بن الزبير ما حدث لهم ولنسائهم عقب ذلك، فيقول: "لقد رأيتني أنظر إلى خدم هند بنت عتبة، مشمرات هوارب، ما دون أخذهن قليل ولا كثير ... "[٥].

غير أن هذه لم تكن نهاية المعركة، فمن المعروف أنه إذا عمد أحد المقاتلين إلى رفع اللواء بعد سقوطه اجتمع الجنود حوله بعد تفرق، وتأهبوا للقتال من جديد، وبذلك يكون قد أنقذ الجيش من الهزيمة[٦]، وهذا هو ما حدث في هذه المعركة، فقد ظل لواء المشركين صريعًا، حتى أخذته عمرة بنت علقمة الحارثية، فاجتمعوا حوله[٧]؛ الأمر الذي أدى إلى تغير سير المعركة لصالح المشركين.

---

١ البيهقي: **دلائل النبوة**، جـ ٣، ص ٢١٠ . ابن سيد الناس: **عيون الأثر**، ص ٢٢٦.

٢ ابن الجوزي: **المنتظم**، جـ ٣، ص ١٦٥ .

٣ الذهبي: **تاريخ الإسلام**، جـ ٢، ص ١٩٨.

٤ محمد أحمد باشميل: **موسوعة الغزوات الكبرى**، جـ ٢، ص ١٠٤، ١٠٥.

٥ محمد بن إسحاق: **السيرة البنوية**، ص ٣٢٧ . الحاكم النيسابوري: **المستدرك**، جـ ٣، ص ٢٩، رقم (٤٣١٦).

٦ محمد طاهر وتر: **فن الحرب الإسلامي**، ص ١٧١، ١٧٢.

٧ ابن هشام: **السيرة النبوية**، جـ ٣، ص ٣٢ . الطبري: **تاريخ الطبري**، جـ ٢، ص ٥١٣ . ابن كثير: **السيرة النبوية**، جـ ٣، ص ٤٣.

وفي ذلك قال حسان بن ثابت :

فخرتم باللواء وشر فخـــــــر لـــــــواء حين رد إلى صـــوأب
جعلتـــم فخـــركم فيه لعبـــد وألأم من يطـــــا عفر التـــراب
ظننتـــــم والسفيه له ظنـــون وما إن ذاك من أمـــر الصـــواب
بأن جلادنـا يـــوم التقينـــــا بمكـــة بيعكم حمـــــر العيـــاب
أقـــر العين أن عصبت يـــداه ومـــا إن تعصبان على خضاب[1]

وقال حسان في شأن عمرة بنت علقمة الحارثية، ورفعها اللواء:

فلولا لواء الحارثية أصبحوا يباعون في الأسواق بيع الجلائب[2]

وفى غزوة الخندق، تجهزت قريش، وجمعوا أحابيشهم، ومن تبعهم من العرب، فكانوا أربعة آلاف رجل، وعقدوا اللواء في دار الندوة، وحمله عثمان بن طلحة بن أبي طلحة[3]، وعثمان هذا، قُتل أبوه طلحة فى غزوة أحد، وكذا عمَّاه: عثمان بن أبي طلحة، وأبو سعد بن أبي طلحة، كما قتل فيها إخوته الأربعة: مسافع بن طلحة، والحارث بن طلحة، وكلاب بن طلحة، والجلاس بن طلحة[4]، وبذلك يتضح السبب الذي من أجله وقع اختيارهم على عثمان لحمل اللواء؛ إذ أنهم لم يجدوا أحدًا أكثر رغبة من هذا الرجل في الأخذ بالثأر لأبيه وعمّيه وإخوته.

وفي غزوة حنين، لما بلغ هوازن فتح مكة، جمعهم مالك بن عوف، وساق معهم أموالهم وماشيتهم ونساءهم وأولادهم[5]، وكمنوا للمسلمين، وعندما استقبل

---

١ ابن هشام: **السيرة النبوية**، جـ ٣، ص ٣٢، ٣٣ . الطبري: **تاريخ الطبري**، جـ ٢، ص ٥١٣ . ابن كثير: **السيرة النبوية**، جـ ٣، ص ٤٣.

٢ السهيلي: **الروض الأنف**، جـ ٥، ص ٣٢٧.

٣ الواقدي: **المغازي**، جـ ٢، ص ٤٤٣ . ابن سيد الناس: **عيون الأثر**، ص ٢٧١.

٤ برهان الدين الحلبي : **السيرة الحلبية**، جـ ٢، ص ٤١٧.

٥ ابن عبدالبر: **الدرر**، ص ٢٢٣ . ابن حزم : **جوامع السيرة**، ص ٢٣٦.

المسلمون وادي حنين، شدوا عليهم شدة رجل واحد، فانهزموا راجعين، فأخذ النبي – ﷺ – ينادي: إليّ أيها الناس، هلموا إليّ، أنا رسول الله، أنا محمد بن عبدالله[١].

وبينما هم كذلك، إذا برجل من هوازن على جمل أحمر، في يده راية سوداء على رأس رمح طويل، أمام الناس، وهوازن خلفه، إذا أدرك طعن برمحه، وإذا فاته الناس، رفع رمحه لمن وراءه فاتبعوه، وبينما ذلك الرجل صاحب الراية على جمله، يصنع ما يصنع، إذ هوى له علي بن أبي طالب ورجل من الأنصار يريدانه، فأتى عليٌ من خلفه، فضرب عرقوب الجمل، فوقع على عجزه، ووثب الأنصاري على الرجل، واجتلد الناس[٢]، فلما انهزمت هوازن، استحر القتل في ثقيف في بني مالك، فقتل منهم سبعون رجلًا، تحت رايتهم، وكانت رايتهم مع ذى الخمار، فلما قتل أخذها عثمان بن عبدالله بن ربيعة، فقاتل بها حتى قتل[٣].

وتشير الروايات إلى أن راية الأحلاف كانت مع قارب من الأسود، فلما انهزم الناس، أسند رايته إلى شجرة، وهرب هو ومن معه من الأحلاف، فلم يقتل من الأحلاف سوى رجلين[٤]، ويقال إنه قال لقومه: اعصبوا رايتكم بشجرة، ليحسب من رآها أنكم لم تبرحوا، وانجوا على خيلكم ففعلوا، فنظر بنو مالك إلى الراية لا تبرح، فصبروا، حتى قتل منهم ما يزيد عن السبعين رجلًا[٥].

---

١ السهيلي: **الروض الأنف**، جـ ٧، ص ٢٨٤.

٢ أحمد بن حنبل: **المسند**، جـ ٢٣، ص ٢٧٤، ٢٧٥ . **تاريخ الطبري**، جـ ٣، ص ٧٦ . ابن عبدالبر : **الدرر**، ص٢٢٦ .

٣ ابن هشام: **السيرة النبوية**، جـ ٤، ص ٣٤٨ . ابن عبدالبر، **الدرر**، ص٢٢٦ . ابن حبان: **الثقات**، جـ ٢، ص ٧٣ .

٤ ابن هشام: **المصدر السابق**، جـ ٤، ص ٣٤٩ . السهيلي: **الروض الأنف**، جـ ٤، ص٣٤٩.

٥ ابن حجر: **الإصابة**، جـ ٥، ص ٣٥٧.

الخاتمة

بعد الانتهاء – بعون الله وتوفيقه – من كتابة هذا البحث الذي تعرضت فيه لدراسة موضوع " **حملة الألوية والرايات في العهد النبوي** "، أمكن التوصل إلى عدد من النتائج، كان من أهمها :

١- أظهرت الدراسة أن هناك فرقًا بين اللواء والراية، رغم اختلاط ذلك عند بعض المؤرخين، قدامى ومحدثين، فأطلقوا كلًا منهما على الآخر، بلا تحديد، وبلا تبيان للفرق بينهما، فاللواء يكون كبيرًا أبيض اللون، والراية تكون مختلفة الألوان، كما أن أن اللواء هو الرمز العام للجيش مركز القيادة، أما الرايات فتكون صغيرة دالة على القبائل والكتائب والفرق التي يتألف منها الجيش .

٢- لم تخلُ غزوة من غزوات النبي – ﷺ – وسراياه من لواء أو راية، وذلك كما حدث في: بدر، أحد، حمراء الأسد، الخندق، بني قريظة، خيبر، مؤتة، فتح مكة، حنين وتبوك، وغيرها .

٣- أن النبي – صلى الله عليه وسلم – أراد باختياره لحملة الألوية والرايات في غزوتي بدر وأحد من بني عبدالدار؛ أن يشد من أزر المسلمين في أول غزوتين لهما مع قريش، كما أن المواجهة في هاتين الغزوتين كانتا مع قريش وحدها، أما الغزوة التي جاءت بعدهما (الخندق) فقد جمعت بين قريش وغيرها؛ فلم تكن هناك حاجة إلى اختيار حامل اللواء من بني عبدالدار

٤- لجأ النبي – ﷺ – أحيانًا إلى عقد الألوية والرايات قبل المعركة، حتى إذا ما انهزم الأعداء وفروا، عقد لواءً آخرًا لطلبهم؛ حتى لا يجتمعوا مرة أخرى للقاء المسلمين، وبذلك أحبط النبي – ﷺ – أي محاولة للعودة مرة أخرى ،أو انتهاز أي فرصة للانقضاض على المسلمين .

٥- لم يكن اختيار النبي – ﷺ – لحملة الألوية والرايات عشوائيًا، وإنما حرص ﷺ على توفر الصفات اللازمة التي تؤهلهم للقيام بهذه المهمة، والتي كان منها : التحلي بالشجاعة والقوة والإقدام، والثبات وعدم الفرار من وجه الأعداء، والخبرة العسكرية، والثبات على الخيل وسرعة الطلب .

٦- ظهر من خلال الدراسة أن حمل اللواء أو الراية كان بتكليف من الرسول ﷺ ، غير أن هناك بعض الظروف التي أجبرت المسلمين على التطوع؛ لحمل الراية في بعض السرايا، دون الغزوات؛ نظرًا لعدم وجود النبى صلى الله عليه وسلم، واقتضاء ظروف الحرب هذا، خاصة بعد موت القائد وحامل اللواء.

٧- قام الرسول – ﷺ – في بعض الأحيان بعزل بعض حملة الألوية والرايات؛ وذلك لأسباب رآها صلى الله عليه وسلم، وقد اختلفت هذه الأسباب من حالة إلى أخرى، كما أن هذه الحالات لم تكن كثيرة بالنسبة إلى عدد من قام بتكليفهم بهذه الهمة، منذ أن أذن الله – تعالى – لنبيه بالقتال.

٨- كان لجيوش المشركين ألوية ورايات – أيضًا – مثل المسلمين، وقد جاء ذكر لبعض حملة الألوية والرايات منهم في كتابات المؤرخين وكتاب السير، ولكنها لم تكن بالكثرة التي كانت لحملة الألوية والرايات المسلمين، وكان أكثر ما دار حوله الحديث في غزوة أحد ، التي كان ثقل المعركة فيها يدور حول لواء المشركين، فقد كان هجوم المسلمين المضاد مركزًا بصفة خاصة على حملة هذا اللواء، ولذلك دار القتال أول ما دار بضراوة وعنف حول هذا اللواء .

٩- كان حمل اللواء أو الراية مصدراً للفخر والاعتزاز بين القبائل المختلفة والأفراد، فهو دليل شجاعتها، وقوة بأس رجالها، من ذلك أن بني سليم كانت تفخر بأنها شاركت في فتح مكة، وأن النبي – ﷺ – قدم لواءها على الألوية الأخرى يومئذٍ، كما كانت – في بعض الأحيان – سبباً للهجاء،

والاتهام بالجبن وعدم الشجاعة، وذلك مثلما حدث في غزوة أحد عندما قامت امرأة برفع لواء المشركين، بعد قتل جميع حَمَلته، فهجاهم المسلمون.

١٠-عُقدت الألوية والرايات في العهد النبوى بيد النبي ﷺ ، فما كان من أصحابها إلا أن احتفظوا بها، وشهد بعضهم بعض المعارك، وهي في يده؛ تيمناً بها، ورغبةً في استكمال ما بدأوه في حياة النبي ﷺ.

١١-لم تسجل كتب السيرة والتاريخ أية حالة لحامل لواء أو راية من المسلمين فر من المعركة، أو توانى أمام الأعداء، بل تشير إلى الثبات والإقدام الذي أبداه المسلمون عامة، وقادتهم، وحملة ألويتهم أمام الأعداء، حتى استشهد بعضهم، وفي أيديهم الألوية والرايات، مقبلين غير مدبرين .

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم (جل من أنزله)

أولاً: المصادر :

ابن الأثير(أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣٣ م) :

- **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، تحقيق: على محمد معوض، عادل احمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ/ ١٩٩٤ هـ .
- **الكامل في التاريخ**، تحقيق: عمر عبدالسلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى ، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ .

أحمد بن حنبل (أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني ت ٢٤١ هـ / ٨٥٥ م) :

- **فضائل الصحابة**، تحقيق: د/ وصي الله محمد عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م .
- **المسند**، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرين، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١ م .

البخاري (أبو عبدالله محمد بن إسماعيل ت ٢٥٦ هـ / ٨٧٠ م) :

- **التاريخ الكبير**، تحقيق: محمد بن صالح بن محمد الدباسي، الناشر المتميز للطباعة والنشر، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩ م،
- **الصحيح**، تحقيق: د/ مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، دمشق، الطبعة الخامسة، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٢ م .

ابن برهان الدين الحلبي (علي بن إبراهيم بن أحمد الحلبي ت ١٠٤٤ هـ / ١٦٣٤ م) :

- **إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون المعروف بالسيرة الحلبية**، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦ م .

ابن بطال (أبو الحسن علي بن خلف بن عبدالملك ت ٤٤٩ هـ / ١٠٥٧ م) :
- **شرح صحيح البخاري**، تحقيق : أبو تميم ياسر بن ابراهيم، مكتبة الرشد، السعودية، الطبعة الثانية، ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٣ م .

البغوى (أبوالقاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز ت ٣١٧ هـ / ٩٢٩ م) :
- **معجم الصحابة**، تحقيق: محمد الأمين بن محمد الجكنى، دار البيان، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ/ ٢٠٠٠ م .

البيهقي (أبوبكر أحمد بن الحسين بن علي ت ٤٥٨ هـ / ١٠٦٦ م) :
- **دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة**، تحقيق: د/ عبدالمعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨م .

ابن تيمية (تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ت ٧٢٨هـ/ ١٣٢٨م) :
- **رسالة في فضل الخلفاء الراشدين**، دار الصحابة للتراث، مصر، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م .

ابن جماعة الحموي (بدر الدين أبو عبدالله محمد بن إبراهيم بن سعد الدين ت ٧٣٣ هـ / ١٣٣٣ م) :
- **تحرير الأحكام في تدبير أهل الإسلام**، تحقيق: د/ فؤاد عبد المنعم احمد، دار الثقافة، الدوحة ، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨ هـ/ ١٩٨٨ م .
- **مستند الأجناد في آلات الجهاد ومختصر في فضل الجهاد**، تحقيق: أسامة ناصر النقشبندي، دار الوثائق للدراسات والطبع والنشر، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٢٨ هـ/ ٢٠٠٨ م .

ابن الجوزي (جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي ت ٥٩٧ هـ / ١٢٠١م) :
- **تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير**، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م .

- **غريب الحديث**، تحقيق: د/ عبدالمعطي أمين القلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥م .
- **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم**، تحقيق : محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢ م .

الحازمي (أبو بكر محمد بن موسى بن عثمان الحازمي الهمداني ٥٨٤هـ / ١١٨٨ م) :

- **كتاب الأماكن أو ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة** ، تحقيق: حمد بن محمد الجاسر، دار اليمامة، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٤ م .

الحاكم الكبير، أبو أحمد محمد بن محمد بن أَحمد بن إسحاق النيسابوري (ت ٣٧٨ هـ / ٩٧٨ م) :

- **الأسامي والكنى**، تحقيق:أبو عمر محمد بن علي الأَزهري، دار الفاروق للطباعة والنشر، القاهرة ، الطبعة: الأولى، ١٤٣٦ هـ / ٢٠١٥ م .

الحاكم النيسابوري (أبو عبد الله محمد بن عبد الله ت ٤٠٥ هـ / ١٠١٤ م) :

- **المستدرك على الصحيحين**، دار الرسالة العالمية، الطبعة الأولى، ١٤٣٩هـ / ٢٠١٨ م .

ابن حبان (محمد بن حبان بن أحمد بن حبان البستي ت ٣٥٤ هـ / ٩٦٥ م) :

- **كتاب الثقات**، دار المعارف العثمانية، حيدر أباد الركن، الهند، الطبعة الأولى، ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣ م .

ابن حجر العسقلاني (أبو الفضل أحمد بن علي ت ٨٥٢ هـ /١٤٤٨ م) :

- **الإصابة في تمييز الصحابة**، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م .
- **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**، تحقيق : محمد فؤاد عبدالباقي، المكتبة السلفية، مصر، ١٣٨٠ هـ / ١٩٦٠ م .

ابن حزم (أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم ت ٤٥٦ هـ/ ١٠٦٤ م) :
- **جوامع السيرة**، دار الكتب العلمية، بيروت، بدون تاريخ .

الخزاعي (علي بن محمد بن مسعود الخزاعي ت ٧٨٩ هـ / ١٣٨٧ م) :
- **تخريج الدلالات السمعية على ما كان في عهد رسول الله من الحرف والصنائع والعمالات الشرعية**، تحقيق: د/ إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٥م .

ابن خلدون (عبدالرحمن بن خلدون ت ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥ م) :
- **تاريخ ابن خلدون**، تحقيق: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠١ هـ/ ١٩٨١ م .

خليفة بن خياط (أبو عمرو خليفة بن خياط بن خليفة ت ٢٤٠ هـ / ٨٥٤ م) :
- **تاريخ خليفة**، تحقيق: د/ أكرم ضياء العمري، دار القلم، دمشق، الطبعة الثانية، ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م .

الخليل بن أحمد (أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري ت ١٧٠ هـ/ ٧٨٦ م) :
- **العين**، تحقيق: د/ مهدى المخزومي، د/ إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، القاهرة، بدون تاريخ .

الذهبي (شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان ت ٧٤٨ /١٣٤٧م):
- **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، تحقيق: عمر عبدالسلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٣ هـ / ١٩٩٣ م .
- **سير أعلام النبلاء**، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .

السخاوي (شمس الدين السخاوي ٩٠٢ هـ / ١٤٩٧ م) :
- **التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة**، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٣م .

ابن سعد (محمد بن سعد بن منيع الزهري ت ٢٣٠ هـ / ٨٤٥ م) :

- **الطبقات الكبرى**، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة ، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م .

السهيلي (أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي ت ٥٨١ هـ / ١١٨٥ م) :

- **الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام**، تحقيق: عمر عبد السلام، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ/ ٢٠٠٠ م .

ابن سيد الناس (أبو الفتح محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمري ت ٧٣٤ هـ / ١٣٣٤ م) :

- **عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير**، دار القلم، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٣ م .

ابن سيده (أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي ت ٤٥٨هـ /١٠٦٦م):

- **المخصص**، تحقيق: خليل إبراهيم جفال ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ/ ١٩٩٦م .

السيوطي (جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر ت ٩١١ هـ / ١٥٠٥ م) :

- **تاريخ الخلفاء**، تحقيق : حمدي الدمرداش، مكتبة نزار مصطفى الباز، الطبعة الأولى، ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م .

الصالحي الشامي (محمد بن يوسف ت ٩٤٢ هـ / ١٥٣٥م) :

- **سبل الهدي والرشاد في سيرة خير العباد**، تحقيق: عادل أحمد عبدالموجود، علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م .

الطبراني (سليمان بن أحمد بن أيوب ت ٣٦٠ هـ / ٩٧١ م) :
- **المعجم الكبير**، تحقيق: حمدي عبدالمجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، الطبعة الثانية، بدون تاريخ .

الطبرى (أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ت ٣١٠ هـ / ٩٢٢ م) :
- **تاريخ الطبرى**، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٨٧ هـ/ ١٩٦٧م .
- **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، تحقيق: عبدالله عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م .

ابن عبد البر (أبو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر ت ٤٦٣ هـ / ١٠٧١ م) :
- **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، تحقيق: على محمد البجارى، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ/ ١٩٩٢م .
- **الدرر في اختصار المغازي والسير**، تحقيق: د/ شوقى ضيف، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٣ م .

ابن العديم (كمال الدين عمر بن أحمد بن هبة الله ت ٦٦٠هـ / ١٢٦٢م) :
- **بغية الطلب في تاريخ حلب**، تحقيق: د/ سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، بدون تاريخ .

ابن عساكر (أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله ت ٥٧١ هـ / ١١٧٥ م) :
- **تاريخ دمشق**، تحقيق: محب الدين أبو سعيد عمر العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥ م .

ابن علي الفيومي (أبو العباس أحمد بن محمد بن علي الفيومي ت ٧٧٠ هـ / ١٣٦٩ م) :
- **المصباح المنير فى غريب الشرح الكبير**، المكتبة العلمية، بيروت، بدون تاريخ .

الفاسي (تقى الدين محمد بن أحمد الحسني ت ٣٨٢ هـ/ ٩٩٢ م) :

- **العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين**، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى،١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م .

ابن أبي الفتح (محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلي ت٧٠٩ هـ/١٣٠٩ م):

- **المطلع على ألفاظ المقنع**، تحقيق: محمود الأرناؤوط، ياسين محمود الخطيب، مكتبة السوادي للتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٣ م

القرطبي (أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري ت ٦٧١ هـ / ١٢٧٢ م) :

- **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق: أحمد البردوني، إبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤ م .

القسطلاني (شهاب الدين أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني ت ٩٢٣ هـ / ١٥١٧ م) :

- **المواهب اللدنية بالمنح المحمدية**، المكتبة التوفيقية، القاهرة، بدون تاريخ .

القلقشندي (أحمد بن علي القلقشندي ت ٨٢١ هـ / ١٤١٨ م) :

- **صبح الأعشى فى صناعة الإنشاء**، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ/ ١٩٨٧ م .

ابن كثير(عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي ت ٧٧٤هـ / ١٣٧٢ م) :

- **البداية والنهاية**، تحقيق: عبدالله عبدالمحسن التركي، دار هجر، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧ م .
- **السيرة النبوية**، تحقيق: د/ مصطفى عبد الواحد، مطبعه عيسى البابى، القاهرة، ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٦ م .

الكلاعي (أبو الربيع سليمان بن موسى الأندلسي ت ٦٣٤ هـ / ١٢٣٦ م) :
- **الاكتفا بما تضمنه من مغازى رسول الله صلى الله عليه وسلم والثلاثة الخلفا**، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩م .

محمد بن إسحاق (محمد بن إسحاق بن يسار ت ١٥١ هـ / ٧٦٨ م) :
- **السيرة النبوية**، تحقيق: د/ سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م .

المسعودي (أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي ت ٣٤٦ هـ / ٩٥٧ م) :
- **التنبيه والاشراف**، تحقيق : عبدالله إسماعيل الصاوي، دار الصاوي، القاهرة، بدون تاريخ .

المطرزي (أبو الفتح ناصر الدين المطرزي ت ٦١٠ هـ / ١٢١٣ م) :
- **المغرب في ترتيب المعرب**، تحقيق: محمود فاخوري، عبد الحميد مختار، مكتبة أسامة بن زيد، حلب، الطبعة الأولى، ١٣٩٩ هـ/ ١٩٧٩م .

مغلطاي (علاء الدين مغلطاي ت ٧٦٢ هـ / ١٣٦١ م) :
- **الإشارة إلى سيرة المصطفى وتاريخ من بعده من الخلفا**، تحقيق: محمد نظام الدين الفتيح، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٦ هـ / ١٩٩٦م .

المقريزي (تقي الدين أبوالعباس أحمد بن علي ت ٨٤٥ هـ / ١٤٤١ م) :
- **إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع**، تحقيق : محمد عبدالحميد النميسي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م .

ابن منظور(أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي ت٧١١ هـ / ١٣١١ م) :
- **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م .

أبو نعيم الأصبهاني (أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني ت ٤٣٠ هـ / ١٠٣٩ م):

- **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، مطبعة السعادة، مصر، ١٣٩٤ هـ/ ١٩٧٤ م .
- **معرفة الصحابة**، تحقيق: عادل يوسف العزازي، دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ/ ١٩٩٨م .

النويري(شهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب القرشي ت ٧٣٣ هـ / ١٣٣٣ م) :

- **نهاية الأرب في فنون الأدب**، ط. دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢م .

ابن هشام (جمال الدين عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري ت ٢١٣ هـ / ٨٢٨ م) :

- **السيرة النبوية**، تحقيق : طه عبد الرؤوف سعد، شركة الطباعة الفنية المتحدة، القاهرة، بدون تاريخ .

الواقدي (محمد بن عمر الواقدي ت ٢٠٧ هـ / ٨٢٢ م) :

- **المغازي**، تحقيق: مارسدن جونس، دار الأعلمى، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩ م .

ياقوت الحموي (شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي ت ٦٢٦ هـ / ١٢٢٩ م) :

- **معجم البلدان**، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م .

ثانياً: المراجع :

أحمد إبراهيم الشريف (دكتور) :

- **مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول**، دار الفكر العربى، القاهرة، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥م .

أكرم ضياء العمري (دكتور) :
- **السيرة النبوية الصحيحة**، مكتبة العلوم والحكمة، المدينة المنورة، الطبعة السادسة، ١٤١٥ هـ/ ١٩٩٤ م .

عاتق بن غيث البلادي:
- **معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية**، دار مكة للنشر، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤٠٢ هـ/ ١٩٨٢ م .

عاصم محمد رزق (دكتور) :
- **رايات الإسلام من اللواء النبوي الأبيض إلى العلم العثماني الأحمر**، مكتبة مدبولي، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م ،

عبدالرؤوف عون :
- **الفن الحربي في صدر الإسلام**، دار المعارف، القاهرة ، ١٣٨١ هـ / ١٩٦١،

عبد العزيز إبراهيم العمري (دكتور) :
- **أبعاد إدارية واقتصادية واجتماعية وتقنية في السيرة البنوية**، ط . الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٦ هـ/ ٢٠٠٥ م .

محمد أبوشهبة (دكتور) :
- **السيرة النبوية على ضوء القرآن والسنة**، دار القلم، دمشق، الطبعة الثامنة، ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦م .

محمد أحمد باشميل:
- **موسوعة الغزوات الكبرى**، المكتبة السلفية، القاهرة ، بدون تاريخ .

محمد حسن شراب :
- **المعالم الأثيرة في السنة والسيرة**، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ / ١٩٩٠ م .

محمد ضاهر وتر:

- **فن الحرب الإسلامي في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم**، دار الفكر، دمشق، بدون تاريخ .

موسى راشد العازمي :

- **اللؤلؤ المكنون في سيرة النبي المأمون** ، المكتبة العامرية للإعلان والطباعة والنشر، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٣٢هـ / ٢٠١١م .

ياسين سويد:

- **الفن العسكرى الإسلامى أصوله ومصادره**، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١١ هـ / ١٩٩٠ م .